تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف

بحث جامعي

إعداد:

رحمضاني ريزا نور فضيلة

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١١٩

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف

بحث جامعي

مقدم لإستفياء شروط الإختبار النهائي للحصول درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

رحمضاني ريزا نور فضيلة

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١١٩

المشريف:

محمد زاواوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : رحمضاني ريزا نور فضيلة

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١١٩

موضوع البحث : **تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف**

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليف وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢١ أبريل ٢٠٢٥

الباحث

رحمضاني ريزا نور فضيلة

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١١٩

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم رحمضاني ريزا نور فضيلة تحت العنوان **تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهرا القاسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

ملانج، ٢١ أبريل ٢٠٢٥

الموافق

المشرف

محمد زاواوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : رحمضاني ريزا نور فضيلة

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١١٩

موضوع البحث : **تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهرا القاسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢١ أبريل ٢٠٢٥

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقشة: محمد صابي فوزي، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٧٦٠٦١٦٢٠٠٠٣٢٠٠١

٢- المناقش الأول: محمد زواوي، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

٣- المناقش الثاني: الحاج غفران، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

Dipindai dengan CamScanner

استهلال

ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون

(الروم: ٤١)

~ JAGA BUMI PERTIWI ~

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

والدي

توطئه

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعملنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد.

قد تمت كتابة هذا البحث تحت الموضوع تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف ومقدم لإستفياء شروط الإختبار النهاءي للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. شكرا إلى:

١. مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذ الدكتور الحاج محمد زين الدين الماجستير.
٢. عميد كلية العلوم الإنسانية، الدكتور محمد فيصل.
٣. رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، الدكتور عبد البسط.
٤. الأستاذ زاواوي الماجستير كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. جميع الأساتيذ في قسم اللغة العربية وأدبها.
٦. معلمين ومعلمات
٧. والدي.
٨. جميع أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها مرحلة ٢٠٢١، ذواتا.
٩. جميع أصحابي في جامعة مولانا مالك إبراهم الإسلامية الحكومية مالانج.

مستخلص البحث

فضيلة، رحمضاني ريزا نور. ٢٠٢٥. تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية علوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: محمد زاواوي، الماجستير.

الكلمات الأساسية: أزمة المياه، نقدية بيئية، غلين أ. لوف، الرواية

تعدّ كارثة أزمة المياه من الكوارث التي تحدث في مختلف أنحاء العالم، وهي تؤثر بشكل كبير على بقاء الكائنات الحية. يصوّر رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي حدوث أزمة المياه. يمكن للأدب أن يقدّم فهما عميقا لأهمية الحفاظ على الطبيعة والعناية بها لتجنّب الكوارث الطبيعية مثل أزمة المياه وغيرها من الكوارث. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثيل أزمة المياه وآثارها في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي من منظور النقد البيئي لغلين أ. لوف. نوع هذه الدراسة هو وصفي نوعي. أما المصدر الأساسي للبيانات في هذا البحث فهو السرد الوارد في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي، بينما المصادر الثانوية مأخوذة من مواقع الإنترنت، والمجلات، والكتب التي تتناول موضوعات النقد البيئي، والبيئة، وأزمة المياه. تم استخدام تقنيتي القراءة والتدوين في جمع البيانات. أما تحليل البيانات في هذه الدراسة فتم باستخدام منهج مايلز وهوبرمان. نتائج هذه الدراسة تكشف عن وجود تمثيل لأزمة المياه وآثارها في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي. فقد تسببت أزمة المياه في معاناة جميع الكائنات الحية وتأثرها بها. أما آثار هذه الأزمة فتتمثل في تدهور النظام الاقتصادي، وتراجع صحة المجتمع، وظهور النزاعات الاجتماعية، وتهديد حياة الحيوانات والنباتات. وتثبت هذه الدراسة ضرورة بناء وعي بيئي بين الكائنات الحية والطبيعة، لأن كل منهما يحتاج إلى الآخر من أجل استمرارية الحياة في المستقبل.

ABSTRACT

Fadillah, Rahmadhani Reza Nur. 2025. Representing the Water Crisis in the Novel "Taghribatul Qofir" by Zahran Al Qasami based on Glen A. Love's Ecocritical Theory. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Islamic State University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: Moh Zawawi, M.Pd.

Keywords: Water Crisis, Ecocriticism, Glen A. Love, Novel

The disaster of the water crisis, which occurs in various parts of the world, has an impact on the survival of living beings. The novel *Taghribatul Qofir* by Zahran Al Qasami depicts the occurrence of a water crisis. Literary works can provide insights into the importance of preserving and caring for nature to prevent natural disasters such as water crises and other environmental catastrophes. This study aims to identify the representation of the water crisis and its impacts in the novel *Taghribatul Qofir* by Zahran Al Qasami from the perspective of ecocriticism as proposed by Glen A. Love. This type of research is descriptive qualitative. The primary data source in this study comes from the narrative of the novel *Taghribatul Qofir* by Zahran Al Qasami, while secondary data sources come from websites, journals, and books discussing ecocriticism, ecology, and the water crisis. Data collection techniques involve reading and note-taking. The data analysis in this study uses the Miles and Huberman method, which consists of three stages: data reduction, data presentation, and conclusion drawing. The results of this study reveal the representation of the water crisis and its effects in the novel *Taghribatul Qofir* by Zahran Al Qasami. The water crisis causes all living beings to suffer and feel its impact. The impacts of the water crisis include a decline in the economic system, deterioration of public health, social conflict, and threats to the lives of animals and plants. This study proves the need to build ecological awareness between living beings and nature, as both depend on each other for the continuity of life in the future.

ABSTRAK

Fadillah, Rahmadhani Reza Nur. 2025. Representasi Krisis Air dalam Novel "Taghribatul Qofir" karya Zahran Al Qasami Berdasarkan Perspektif Ekokritik Glen A. Love. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Moh Zawawi, M.Pd.

Kata kunci: Krisis air, Ekokritik, Glen A. Love, Novel

Bencana krisis air saat terjadi diberbagai belahan bumi, hal ini membawa dampak terhadap kelangsungan makhluk hidup. Novel "Taghribatul Qofir" karya Zahran Al Qasami menggambarkan terjadinya krisis air. Karya sastra dapat memberikan pemahaman akan pentingnya menjaga dan merawat alam agar tidak terjadi bencana alam, seperti krisis air dan bencana lainya. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui representasi krisis air dan dampaknya dalam novel "Taghribatul Qofir" karya Zahran Al Qasami berdasarkan perspektif ekokritik Glen A. Love. Jenis penelitian ini adalah deskriptif kualitatif. Sumber data primer dalam penelitian ini berasal dari narasi novel "Taghribatul Qofir" karya Zahran Al Qasami dan sumber data sekunder berasal dari website, jurnal, dan buku yang membahas ekokritik, ekologi, dan krisis air. Teknik pengumpulan data menggunakan teknik baca dan teknik catat. Analisis data dalam penelitian ini menggunakan metode Miles dan Huberman yang terdiri dari tiga tahapan yaitu, reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil dari penelitian ini adalah ditemukannya representasi krisis air dan dampak krisis air dalam novel "Taghribatul Qofir" karya Zahran Al Qasami. Krisis air yang terjadi membuat semua makhluk hidup mengalami kesusahan dan merasakan dampaknya. Dampak dari krisis air yaitu sistem perekonomian yang menurun, kesehatan masyarakat menurun, konflik sosial, dan mengancam kehidupan hewan dan tumbuhan. Penelitian ini membuktikan perlunya membangun kesadaran ekologis antara makhluk hidup dengan alam, karena keduanya saling membutuhkan satu sama lainnya untuk kelangsungan kehidupan di masa yang akan datang.

محتويات البحث

تقرير الباحثة ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

استهلال..... د

الإهداء..... هـ

توطئه ..... و

مستخلص البحث..... ز

مستخلص البحث (الانجليزية) ..... ح

مستخلص البحث (الاندونيسيا) ..... ط

محتويات البحث..... ي

الفصل الأول (المقدمة)..... ١

أ- خلفية البحث..... ١

ب- أسئلة البحث..... ٨

ج- فوائد البحث..... ٨

د- حدود البحث ٨

هـ- تحديد المصطلحات ٨

الفصل الثاني (الإطار النظري)..... ١٠

أ- نقدية بيئية غلين أ. لوف ١٠

ب- نقدية بيئية وعلم..... ١٩

الفصل الثالث (منهجية البحث) ٢١

أ- نوع البحث ٢١
ب- مصادر البيانات ٢١
ج- طريقة جمع البيانات ٢١
د- طريقة تحليل البيانات ٢٢
الفصل الرابع (عرض البيانات وتحليلها)..... ٢٤
أ- تمثيل أزمة المياه ٢٤
ب- تأثير أزمة المياه..... ٣٤
الفصل الخامس (الخاتمة)..... ٤٢
أ- الخلاصة..... ٤٢
ب- االتوصيات ٤٣
قائمة المصادر والمراجع..... ٤٤
سيرة ذاتية ٤٧

الفصل الأوّل

مقدمة

أ- خلفية البحث

الماء هو أحد أهم العناصر في حياة الكائنات الحية على الأرض. تستنفيد الكائنات الحية الماء في مختليف الأنشطة اليومية، مثل الشرب، روى الزراعة، احتياجات الصناعة، وغير ذلك. في عصر الحدث، أدى تأثير العولمة تفاقم أزمة المياه على الأرض. ندرة المياه تشكل التحدي الأكبر للكائنات الحية على الأرض في الوقت الحاضر. يمكن أن تكون أزمة المياه إلى تغير المناخ، وتلوث المياه، ونمو السكاني المتزايد. يمكن أن يؤدي تغير المناخ بسبب إرتفاء درجة حرارة الأرض إلى جفاف طويلة، مما يهدد توافر المياه (فرانسيسكا وغيره، ٢٠٢٤).

وفقا لتقرير الأمم المتحدة حول تنمية الموارد المائية لعام ٢٠٢٤، يعتبر الماء أساسية للحياة ويستخدم في مختليف الأنشطة، بدأ من الزراعة والصناعة وصولا إلى الإحتياجات المنزلية. ومع تزايد عدد السكان، يزادد الطلب على توافر المياه باستمرار. وإذا أصبحت توافر المياه أقل، فإن ذلك سيهدد حياة الكائنات الحية في العالم. ووفقا لنتائج أجراه معهد الموارد العالمية عام ٢٠٢١، هناك خمسة وعشرون دولة تواجه نقص المياه. وتعد الدول الأكثر معاناة من نقص المياه في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

مع تزايد تهديد أزمة المياه، بدأت الدول بالتعاون لمنع نقص إمدادات المياه وضمان جودتها. وقد أنشأت الأمم المتحدة باعتبارها منتدى دوليا، هيئة تدعى تعمل على تنظيم توافر المياه في العالم. وبالإضافة إلى ذلك، تم عقد العديد من المنتديات الدولية, مثل المنتدى العالمي للمياه، لمناقشة القضايا الاستراتيجية المتعلقة

بالمياه. كما يمكن يمكن تنفيذ حملات التوعية والتثقيف حول أهمية المياه لمنع حدوث أزمة المياه على الأرض. ويمكن نشر المعلومات حول أهمية الحفاظ على المياه من خلال وسائل الإعلام، والندوات، والمؤتمرات، حتى من خلال الأعمال الأدبية.

الأدب هو تمثيل للواقع الموجود. لذلك، يمكن أن يكون الطبيعة موضوعا رئيسيا في العمل الأدبي (سونارتو, ٢٠١٣). وتؤدي العلاقة بين الطبيعة والأدب إلى ظهور خطاب جديد يسمى الإيكولوجيا الأدبية أو النقد البيئي (إسلامية وساريونو, ٢٠٢٣). يعد الإيكولوجيا الأدبية أو النقد البيئي خطابا يدرس العلاقة بين الأدب والبيئة. وتعتبر البيئة أحد المصادر الرئيسية في إبداع العمل الأدبي، حيث اهتمام الظواهر أو الأحداث التي تحدث في محيطها (رحماواتي، ٢٠٢٤).

وفقا لهوارث (١٩٩٦)، فإن مصطلح النقد البيئي (Ecocriticism) يتكون من كلمتين هي "Eco" و"Criticism" ، وكلاهما يعود أصلهما إلى اللغة اليونانية. حيث تعني كلمة "Oikos" هي الطبيعة، بينما تعني كلمة "Kritos" هي وضع السياسات للحفاظ على النظام (القنون). النقد البيئي هو دراسة تجمع بين علم الأدب وعلم البيئة. وقد نشأ بسبب الحجاة إلى تحليل الأدب من منظور بيئي (غلوتفيلتي, ١٩٩٦). ويشمل هذا المجال عدة تخصصات علمية، منها البيئة، والأخلاق، واللغة، والنقد الأدبي.

تدرس نظرية النقدية البيئية العلاقة بين الكائنات الحية والطبيعة. وعادة ما يركز تطبيق النقد البيئي على تمثيل الطبيعة في الأعمال الأدبية .يهدف هذا المجال إلى إضافة منظور علمي لدعم تحليل النصوص الأدبية (هوارث، ١٩٩٦). تقوم القيمة الأساسية للنقد البيئي على الارتباط الوثيق بين الكائنات الحية، وخاصة الإنسان والطبيعة .فالعلاقة بين الإنسان والطبيعة تقوم على التأثير المتبادل والاعتماد المشترك بينهما (غلوتفيلتي، ١٩٩٦).

في هذا البحث،يبحث دراسة النقد البيئي في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي، والتي نشرت عام ٢٠٢٢. تحكي الرواية عن رحلة مغامرة حافرة قنوات المياه، ويدعى سالم بن عبد الله .نشأ سالم بموهبة فريدة، حيث يستطيع سماع واكتشاف مصادر المياه .بفضل هذه القدرة، أصبح سالم يعمل في حفر قنوات المياه، متنقلا من قرية إلى أخرى. بوجود سالم، شعر سكان القرى بالامتنان، إذ تمكنوا من التغلب على أزمة المياه المستمرة التي أثرت بشكل كبير على حياة الكائنات الحية، وذلك بفضل اكتشافه لمصادر المياه الجديدة.

مسألة أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي موضوعا مثيرا للاهتمام عند دراسته باستخدام المدخل النقد البيئي. إذ تظهر هذه الأزمة أن الإنسان والكائنات الحية الأخرى بحاجة متبادلة إلى البيئة (غلوتفيلتي، ١٩٩٦). ينظر إلى النقد البيئي على أنه وسيلة لربط الأدب بالطبيعة والثقافة، لا سيما من خلال اللغة والأدب (غلوتفيلتي، ١٩٩٦). ولا يمكن فصل دراسة النقد البيئي عن دور العلوم، حيث تسهم العلوم في الكشف عن كيفية تفاعل الطبيعة مع الإنسان، مما يعزز الوعي بأهمية الدراسات البيئية (لوف، ٢٠٠٣).

لقد تم إجراء عدة دراسات حول رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي من منظور النقد البيئي .الأول دراسة من ياسر بن تركي (٢٠٢٣)، بموضوع "رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي في ضوء نظرية العوالم الممكنة". يهدف هذا البحث إلى تحليل الرواية وتفسيرها استنادا إلى نظرية العوالم الممكنة .توصلت الدراسة إلى وجود أربعة عوالم محتملة داخل الرواية، لكل منها دور ووظيفة محددة، وهي العالم التخيلي الذي يستخدمه الكاتب لتوسيع الأحداث ومسار الرواية، والعالم السحري الذي يعتمد على الرمزية في السرد، وعالم الأسطورة الذي يساهم في تشكيل الأفق والفهم لواقع الإنسان، وعالم الأحلام الذي يتيح التعامل غير المباشر مع أحداث الحياة المختلفة.

أما الدراسة الثانية، فهي بحث زينب دريانورد وآخرين (٢٠٢٣)، بموضوع "الوظائف التواصلة الفوتوغرافية في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي". يهدف هذا البحث إلى إبراز انفتاح تجربة الرواية على الصورة البصرية كوسيلة للتعبير. توصلت الدراسة إلى تحليل الجوانب النفسية في النص السردي وعرض العلامات التعبيرية التي تعكس وجهات نظر الشخصيات. بالإضافة إلى ذلك، يوضح البحث وظائف الصورة البصرية في النص السردي، مثل الوظيفة الإرشادية، والوظيفة التعبيرية، والوظيفة النفسية، والوظيفة الجمالية.

أما الدراسة الثالثة، فهي بحث زينب دريانورد وآخرين (٢٠٢٣)، بموضوع "أنماط الصورة السيمائية ودلالاتها في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي". يهدف هذا البحث إلى توضيح مدى خضوع المفردات والفقرات السردية للتقنيات السينمائية، مع التركيز على وظيفتين أساسيتين للقطة السريعة. توصلت الدراسة إلى وجود خمس تقنيات سينمائية تتقاطع مع السرد النصي، وهي لقطة الفعل ورد الفعل، اللقطة السريعة للفعل، اللقطة السريعة الإضافية، اللقطة السريعة المتدهورة، واللقطة السريعة التوحيدية.

أما الدراسة الرابعة، فهي بحث أسماء إبراهيم (٢٠٢٤)، بموضوع "سيرة القرية والماء في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي: دراسة سيميائية". يهدف هذا البحث إلى الكشف عن سيرة القرية وسيرة الماء من خلال منهج السيميائيات. توصلت الدراسة إلى أن القرية في الرواية تتسم بالإيمان بالأساطير والخرافات والسحر وعالم الجن والهلوسات، إضافة إلى ممارسة أنشطة تعكس معتقداتها الخاصة. كما تقدّم الرواية وثيقة أنثروبولوجية عن حياة القرية، وتكشف عن سيرة الماء من خلال نظام القنوات والسواقي.

أما الدراسة الخامسة، فهي بحث روي ووردانا (٢٠٢٤)، بموضوع "تمثيل الطبيعة في رواية "The Children Blizzard" تحليل نقدي بيئي". يهدف هذا البحث

إلى فهم القيم البيئية الواردة في الرواية من خلال منهج النقد الأدبي وفقا لنظرية شيريل غلوتفيلتي. توصلت الدراسة إلى أن الرواية تقدم وصفا لتمثيل الطبيعة من خلال ظاهرة العاصفة الثلجية وتأثيرها على سكان السهول الكبرى .كما تم الكشف عن عدة قيم بيئية مصنفة في فئات مختلفة، مثل الترابط بين الإنسان والطبيعة، الوعي البيئي، المسؤولية، الأخلاق، والنشاط البيئي.

أما الدراسة السادسة، فهي بحث زهرة النيهاية (٢٠٢٣)، بموضوع "دراسة نقدية بيئية في قصة الطفل الصياد والعنكبوت لكامل كيلاني من أساس نظرية جريج جرراد". يهدف هذا البحث إلى فهم مفهوم الإيكولوجيا عند جريج جرراد، الذي يشمل الحيوانات، والمساكن، والغابات، وكذلك الكشف عن مواقف الشخصيات تجاه الحيوانات في الغابة في قصة الطفل الصياد والعنكبوت لكامل كيلاني. توصلت الدراسة إلى أن الرواية تحتوي على مفاهيم الحيوانات والمساكن والغابة وفقا لوجهة نظر جارارد. كما كشفت الدراسة عن مواقف الشخصيات من العناية بالحيوانات في الغابة أو تجاهلها.

أما الدراسة السابعة، فهي بحث هابيل أبيض (٢٠٢٢)، بموضوع "صورة حساسية الأطفال في حفاظ البيئية في قصة أطفال الغابة لمحمد عطية إيبروسي على أساس نظرية لورانس بويل". يهدف هذا البحث إلى الكشف عن شكل حساسية الأطفال تجاه الطبيعة، والعوامل التي تؤثر على هذه الحساسية، وفهم تأثير هذه الحساسية على الأفراد، الأسرة، والمجتمع في القصة القصيرة أطفال الغابة وفقا لمنظور لورانس بويل. توصلت الدراسة إلى أن شكل حساسية الأطفال تجاه الطبيعة يظهر من خلال اتباع تعليمات الغزال بعدم قتل الحيوانات في الغابة، وعدم استغلالها، والفرح بجمال الغابة، والحزن عند مغادرتها، والشعور بالمسؤولية تجاه حماية الغابة. كما أن العوامل التي تؤثر على حساسية الأطفال تجاه الطبيعة تشمل تأثير الأسرة، وفهم غضب الطبيعة، والاهتمام بالعناية بالطبيعة، والحفاظ عليها، والصداقة مع

الطبيعة، وفقدان العلاقة مع الغابة. أما تأثير هذه الحساسية على الأفراد، الأسرة والمجتمع فيتمثل في الالتزام بالقوانين، والبر، والحكمة، والقدوة الصالحة، والمصلحة العامة، والرفاهية

أما الدراسة الثامنة، فهي بحث أوليا موليدا (٢٠٢١)، بموضوع "النقد الإيكولوجيا في أشعار وجه البحر لأدونيس". يهدف هذا البحث إلى معرفة الرموز الطبيعية التي توجد في قصائد وجه البحر لأدونيس وفهم تمثيل حياة الإنسان والطبيعة من خلال الرموز الطبيعية في هذه القصائد. توصلت الدراسة إلى أن هناك رموزا تمثل حياة الإنسان والطبيعة، مثل رمز "الوجه" الذي يمثل أشكال حياة الإنسان المختلفة، ورمز "الشمس" الذي يمثل شخصية البطل الذي يحمل أفكارًا جديدة، ورمز "الحجر" الذي يتعلق بالدفاع عن النفس، ورمز "النار" الذي يعبر عن الحماسة المتقدة، ورمز "الليل" الذي يرمز إلى السلام، ورمز "الدم" الذي يمثل مجرى الحياة البشرية، ورمز "الأمواج" الذي يشير إلى حياة الإنسان الديناميكية.

أما الدراسة التاسعة، فهي بحث نور خياتون وسوني سوكماوان (٢٠٢٤)، بموضوع "الكوارث في رواية أطفال بانغارو لنون أرنوتو البنبار: دراسة نقدية بيئية أدبية". يهدف هذا البحث إلى تحليل أشكال الكوارث الطبيعية، وجهود مواجهة الكوارث الطبيعية، وتأثير هذه الجهود في رواية أطفال بانغارو باستخدام منهج النقدية البيئية. توصلت الدراسة إلى أن أشكال الكوارث الطبيعية تشمل الجفاف والتعرية، بينما تشمل جهود مواجهة هذه الكوارث إعادة التشجير، وتقديم مياه نقية، وحركة التوبة النصوح. أما تأثير هذه الجهود فيتمثل في زيادة التدين في المجتمع، وزيادة وعي الناس تجاه البيئة.

أما الدراسة العاشرة، فهي بحث خليفاتول إسلامية وجوكو ساريوونو (٢٠٢٣)، بموضوع "تمثيل الطبيعة في رواية أرومة كارسا لدوي لستاري: دراسة نقدية بيئية وفقا لجريج جارارد". يهدف هذا البحث إلى وصف الأبعاد الأدبية

البيئية في رواية أرومة كارسا باستخدام منهج النقدية البيئية الأدبية لجريج جارارد، وتحليل العلاقة بين الإنسان والنظام البيئي المحيط به، وكذلك وصف التصورات البيئية في الرواية. توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين الإنسان والنظام البيئي تم تقسيمها إلى نظامين بيئيين، هما النظام البيئي للنباتات والنظام البيئي للحيوانات. كما تناول النقد البيئي قضايا مثل التلوث، أماكن الإقامة، الغابات، الحيوانات، والكوارث. أما تمثيلات الطبيعة في الرواية فقد شملت الجبال، والمستوطنات، والحيوانات.

استنادا إلى الدراسات السابقة، فإن هذه الدراسة تحتوي على أوجه تشابه واختلاف. أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسات السابقة وهي في موضوع الدراسة، مثل الدراسات التي أجراها (درينافرد وآخرون، بلا تاريخ؛ جافاد بورابيد وآخرون، ٢٠٢٣؛ آل مدعث، ٢٠٢٣؛ حمادي ولطيفة، ٢٠٢٤). أما الاختلاف وهو في النظرية المستخدمة. تستخدم هذه الدراسة نظرية النقدية البيئية لغين أ. لوف، بينما تستخدم الدراسات السابقة نظرية النقدية البيئية لجريج جارارد مثل الدراسات التي أجراها (نهاية، ٢٠٢٣؛ سوكماوان وخويتون، ٢٠٢٤؛ إسلامية وساريونو، ٢٠٢٤)، ونظرية النقديو البيئية لورنيس بويل في دراسة(أبياد، ٢٠٢١؛ موليدا، ٢٠٢١) ونظرية النقدية البيئية لشيريل غلوتفيلتي في دراسة (وردانا، ٢٠٢٤).

استنادا إلى أوجه التشابه والاختلاف في الدراسات السابقة، تضيف هذه الدراسة دراسة جديدة على رواية "تغريبة القافر" للزهران القاسمي وتضيف دراسة في مجال النقدية البيئية. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمثيل أزمة المياه التي تحدث في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي و تأثير أزمة المياه على الكائنات الحية في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي.

ب- أسئلة البحث

١- كيف يتم تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف؟

٢- كيف تأثيرات أزمة المياه التي تحدث في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف؟

ج- فوائد البحث

تساهم هذه الدراسة في إضافة رؤى جديدة إلى دراسة النقدية البيئية في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي. بالإضافة إلى ذلك، فإن نتائج هذه الدراسة تساعد في فهم أسباب وآثار أزمة المياه التي تحدث على الأرض، وفي الوقت نفسه تعزز وعي البشر للحفاظ على البيئة واتباع سبل الحفاظ عليها.

د- حدود البحث

يركز هذا البحث على تمثيل أزمة المياه والتأثيرات الناجمة عنها في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي. تحدد البحث هذا البحث على تحليل السرد الروائي في روايت "تغريبة القافر" لزهران القاسمي الذي يصور أزمة المياه واللآثارها.

هـ- تحديد المصطلحات

١- نقدية بيئية غلين أ. لوف

وفقا غلين أ. لوف (٢٠٠٣)، يعدّ النقدية البيئية دراسة للأدب من خلال منهج علمي يتضمن علم البيئة وعلم الأحياء. يظهر النقدية البيئية كنوع من النقد لدراسات البيئة في الأعمال الأدبية.

٢-الأزمة

وفقا لرينالد خاسالي (١٩٩٤)، فإن الأزمة هي نقطة تحول يمكن أن تقود المشكلة إلى اتجاه أفضل أو أسوأ.

٣-الماء

الماء هو مادة توجد بشكل طبيعي على الأرض في ثلاث حالات وهي صلبة (جليد)، سائلة (ماء)، وغازية (بخار الماء). الماء عديم اللون والطعم والرائحة في الظروف القياسية (إندارتو، ٢٠١٠).

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- نقدية بيئية غلين أ. لوف

وفقا لهوارث (١٩٩٦)، فإن النقدية البيئية هو مزيج من كلمتين، هما "إيكو" و"كريتيك"، حيث أن كلا الكلمتين جاءتا من اللغة اليونانية، "Oikos" تعني "الطبيعة" و"Kritos" تعني "الذي يحدد السياسة ليظل كل شيء مرتبا" (القانون). وبالتالي، إذا تم جمع "Oikos" و"Kritos"، فإن معناه يشير إلى "حكم المنزل". بشكل أوسع، فإن النقدية البيئية هو سلوك شخصي يقوم على تقييم مزايا وعيوب الأعمال الأدبية أو الكتابات التي تصف العلاقة بين الثقافة والطبيعة وكيفية تأثير كل منهما على الآخر، بهدف الاحتفال بالطبيعة، وسبّ من يدمرها، بالإضافة إلى إصلاح الأضرار عبر العمل السياسي.

النقدية البيئية هي دراسة تجمع بين علمين، هما الأدب وعلوم البيئة. نشأت هذه المعرفة بناء على أهمية دراسة المناهج في دراسة الأدب التي تركز على الأرض أو البيئة. بدأت حركة دراسة البيئة في الأدب في التسعينات. في ذلك الوقت، لم تكن الحركات في دراسة الأدب والبيئة مركزة بما فيه الكفاية ولم يكن لها تأثير كبير مقارنة بدراسات العلوم الإنسانية مثل التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع والقانون والدين التي أصبحت شائعة منذ السبعينات. لكن دراسة البيئة في الأدب تعتبر مهمة للغاية، بالنظر إلى أن الأرض أو البيئة الآن في حالة ضغط بسبب تصرفات الكائنات الحية نفسها. هناك العديد من المشاكل البيئية في نهاية القرن العشرين، مثل تسرب النفط، تلوث النفايات، تأثير الاحتباس الحراري، إزالة الغابات، الكوارث الطبيعية، وغيرها. الأدب كأحد الوسائط التي تعرض الواقع الحالي، يقدم

تصويرا للبيئة في أعماله، سواء كانت نثرا أو شعرا. ولذلك، بدأت دراسة البيئة والأدب في النمو وأصبحت أحد مجالات التركيز في دراسة الأدب التي تجمع بين علم الأدب وعلم البيئة (غلوتفيلتي, ١٩٩٦).

بدأت دراسة النقدية البيئية بظهور مقال من فريدريك أو. واغي بموضوع " Teaching Enviromental Literature: Materials, Methods, and Resources" في عام ١٩٨٥. كان هذا المقال يهدف إلى زيادة الوعي والاهتمام بدراسة البيئة في مجال الأدب. في عام ١٩٨٩، قامت أليشيا نيتكي بتأسيس حركة في هذا المجال من خلال تأسيس "The American Nature Writing Newsletter " ، الذي كان يهدف إلى نشر مقالات نقدية ومراجعات كتب وملاحظات ومعلومات تتعلق بدراسة الكتابة البيئية والطبيعية. علاوة على ذلك، بدأت المؤسسات الأكاديمية في إدراج الأدب في دراسات البيئة، وأصبح من الممكن إنشاء برامج جديدة في مجال البيئة والثقافة. في عام ١٩٩٠، أنشأت جامعة نيفادا أول دراسة للأدب والبيئة (غلوتفيلتي, ١٩٩٦).

بدأت دراسات الأدب والبيئة في الازدهار بشكل كبير منذ عام ١٩٩٠. في عام ١٩٩١، بدأت الجمعية الحديثة للغة (MLA) تنظيم مؤتمرات الأدب البيئي تحت عنوان "نقدية بيئية: تخضير الدراسات الأدبية" التي كانت من إعداد هارولد فروم في عام ١٩٩١. وبعد عام واحد، في عام ١٩٩٢، نظمت رابطة الأدب الأمريكية مؤتمرا بعنوان "الكتابة الأمريكية عن الطبيعة: سياقات جديدة، مناهج جديدة" الذي كان من إعداد غلين لوف. أسفر هذا المؤتمر عن تأسيس جمعية جديدة تحت اسم "جمعية دراسات الأدب" والتي كانت تركز بشكل أساسي على تطوير دراسات الأدب والبيئة. وبعد عام واحد، في عام ١٩٩٣، أسس "الجمعية الأمريكية لدراسات الأدب البيئي (ASLE) "منصة جديدة للمجلة تحت اسم (ISLE) دراسات بين تخصصات الأدب والبيئة. كانت هذه المنصة تستخدم

لتوفير منتدى للنقد الأدبي البيئي وتعزيز الوعي والاهتمام بالبيئة من خلال الأدب. تغطي منصة المجلة النظريات البيئية، البيئة، مفاهيم الطبيعة ودمارها، بالإضافة إلى الثنائيات بين الإنسان وغير الإنسان (غلوتفيلتي, ١٩٩٦).

في دراسات النقدية البيئية، طرح بعض النقاد العديد من الأسئلة النقدية المتعلقة بأهمية دراسة النقدية البيئية نفسها، مثل بخلاف العرق، والجنس، والطبقة، هل من المهم أن تصبح دراسات البيئة فئة نقدية جديدة؟ كيف يؤثر الأدب على العلاقة بين الإنسان والبيئة أو الطبيعة؟ كيف ولماذا يتسلل النقد البيئي إلى الأعمال الأدبية المعاصرة والثقافة الشعبية؟ ما تأثير علم البيئة على دراسة الأدب؟ كيف يكون علم البيئة مفتوحا لتحليل الأعمال الأدبية؟ ومع تعدد وتوسّع نطاق البحث الذي يمكن أن يتم من خلال النقد البيئي، إلا أن النقد البيئي في الأساس يعتمد على حجة واحدة، وهي أن هناك علاقة بين الإنسان وعالمه أو بيئته المادية، حيث يتأثر كلاهما ويؤثر في الآخر. ويعتبر النقدية البيئية الأدب بمثابة رابط بين الطبيعة والثقافة، وخاصة بين اللغة والأدب (غلوتفيلتي, ١٩٩٦).

النقدية البيئية يختلف عن المقاربات النقدية الأخرى، مقارنة بنظرية الأدب التي بشكل عام تدرس العلاقة بين الكاتب والنص والعالم، حيث يعني "العالم" في تلك النظرية المجتمع أو المجال الاجتماعي. بينما في النقدية البيئية ، يكون مصطلح "العالم" أوسع ويشمل جميع الأنظمة البيئية (الإيكوسفير). الإيكوسفير هو النظام البيئي على الأرض الذي يشمل جميع الكائنات الحية والمكونات البيئية. أما النقدية البيئية فهي تخصص علمي مرتبط بشكل وثيق بتاريخ التعبيرات اللفظية. في النقدية البيئية، يتم تضمين عدة مجالات علمية مثل الإيكولوجيا، والأخلاق، واللغة، والنقد (غلوتفيلتي, ١٩٩٦).

في العصر الحديث الحالي، أصبحت آثار الأفعال التي قام بها الإنسان تجاه البيئة واضحة بشكل كبير، مثل تهديدات الكوارث النووية، التسمم بالإشعاع،

حروب الجراثيم أو الميكروبات، النمو السكاني، الاحتباس الحراري، قطع الأشجار، وغيرها. إن التغيرات البيئية والتهديدات العالمية هذه هي نتيجة أفعال الإنسان نفسه، والتي تهدد سكان جميع الكائنات الحية على وجه الأرض. ولا يمكن إنكار تهديد تدهور البيئة بسبب تصرفات الإنسان الطائشة. إن تدهور البيئة هو أكثر من مجرد أزمة. كما وصفها لوف، الأزمة هي حالة يمكن تجاوزها، حيث يمكن التنبؤ بالأزمة ومعالجتها من خلال صعوبة مؤقتة، وتعديلات مؤقتة، بالإضافة إلى الجهود التكنولوجية والسياسية (لوف، ٢٠٠٣).

قضية البيئة بالفعل أصبحت محل اهتمام في العصر الحالي، إذ إن هيمنة الإنسان على البيئة أو البيوسفير قد حدثت، ويشهد الواقع الحالي العديد من المشكلات البيئية كدليل على ذلك. لم يكن ليحدث تدمير للبيئة إذا تصرف الإنسان بشكل جيد تجاهها، إذا لم يقم الإنسان بارتكاب الجرائم ضد البيئة ودمّرها لمصلحته الخاصة. في مجال الأدب، بدأ الاهتمام بقضايا البيئة منذ نشر الكتاب الذي كتبه جوزيف ميكر بموضوع "كوميديا البقاء" في عام ١٩٧٤، حيث كتب ميكر الإنسان هو الكائن الأدبي الوحيد على وجه الأرض. إذا كان خلق الأدب هو سمة أساسية من سمات السكان البشر، فيجب دراسة الأدب بعناية لفهم تأثيره على سلوك الإنسان والبيئة الطبيعية لتحديد الدور الذي يلعبه، إذا كان هناك دور له، في رفاهية الإنسان وبقاءه. وما هي الرؤى التي يقدمها حول علاقة الإنسان مع الأنواع الأخرى ومع العالم من حوله؟ هل الأدب هو النشاط الذي يساعدنا على التكيف مع العالم أم أنه يبعدنا عنه؟ هل الأدب يساهم في بقائنا أكثر من مساهمته في فنائنا؟" (لوف، ٢٠٠٣).

النقدية البيئية يأتي لفهم العالم بشكل أفضل وللتفكير في الطرق نحو حل مشاكل التلوث، والنمو السكاني، والاستيلاء على الموارد. من خلال دراسات النقدية البيئية ، يتم خلق الوعي البيئي في جميع أنحاء العالم. النقدية البيئية يشجع

على إدخال العلوم في الدراسات الأدبية. الأدب يتضمن علاقة تفاعلية والوعي البيئي سيزيد ويوسع شعور العلاقة التفاعلية بين البشر وغير البشر. الفكرة البيئية حول الأدب تتطلب اعتبار العالم غير البشري بنفس جدية الطرق النقدية السابقة، أي النقد المتعلق بمجال الإنسان في المجتمع والإنسان ذاته (لوف، ٢٠٠٣).

التركيز الرئيسي في النقدية البيئية لغلين أ. لوف هو فهم النظام البيئي كنظام يعتمد على التفاعلات المتبادلة ويسير بشكل ديناميكي. لفهم هذا النظام، يستخدم لوف مفهوم "بيوفيليا" الذي ابتكره إ. أو. ويلسون. البيوفيليا هي ميل بيولوجي لدى الإنسان للبحث وبناء علاقات مع الكائنات الحية والطبيعة. بالإضافة إلى ذلك، يؤكد لوف على دراسة الأدب الذي كان في البداية أنثروبوسنتري (مركزا على الإنسان) إلى دراسة تركز على الطبيعة (غير البشر)، وهو ما يسمى بالتركيز البيئي أو "إيكوسنتريزم."

١- بيوفيليا

بيوفيليا هو مفهوم طرحه إدوارد أو. ويلسون في كتابه بعنوان *البيوفيليا (١٩٨٤)*. يشير هذا المفهوم إلى أن الإنسان لديه ميل طبيعي للبحث عن علاقات مع الكائنات الحية الأخرى والطبيعة من حوله. ووفقا لويلسون (١٩٨٤)، فإن هذا الميل لدى البشر هو نتيجة تطور استمر لآلاف السنين، حيث اعتمد الإنسان على الطبيعة للبقاء. وقد تبنى هذا المفهوم أحد رواد النقد البيئي، وهو غلين أ. لوف، لتعميق تحليل الأدب وجعله جوهر مقاربته النقدية البيئية. وبحسب لوف (٢٠٠٣)، فإن البيوفيليا تساعد في توضيح دور الإنسان، ليس فقط في إنشاء السرد حول الطبيعة، ولكن أيضا في بناء علاقات عاطفية وروحية وفكرية مع تمثيلات الطبيعة في الأعمال الأدبية. ومن خلال استخدام مفهوم البيوفيليا، يركز النقد البيئي لدى لوف على كيفية

إعادة بناء العلاقة بين الإنسان والطبيعة، والتي تتدهور تدريجيا بسبب التقدم التكنولوجي والتطور الزمني.

في الدراسات النقدية البيئية، تعد البيوفيليا مفتاحا لفهم دور الأدب كوسيلة تعكس علاقة الإنسان بالطبيعة. فارتباط الإنسان بالطبيعة في العمل الأدبي لا يقتصر على الجانب الجمالي فحسب، بل يعكس أيضا الحاجة البيولوجية للإنسان إلى الارتباط بالطبيعة. في الوقت الحاضر، هناك العديد من الأعمال الأدبية التي تصور علاقة الإنسان بالطبيعة، وهو ما يُعد تجسيدا لمفهوم البيوفيليا (لوف، ٢٠٠٣). كانت الأعمال الأدبية القديمة، أو الأدب الرعوي، تميل إلى تصوير العلاقة المتناغمة بين الإنسان والطبيعة، مقارنة بالأدب الحديث الذي غالبا ما يطرح سرديات تتناول التوتر بين الحفاظ على البيئة واستغلالها (بويل، ١٩٩٥).

النقد البيئي لغلين أ. لوف هو انتقادا للمناهج التقليدية في دراسة الأدب، والتي تميل إلى إهمال السياق البيئي. يصف لوف هذه الظاهرة بأنها "أزمة الانفصال"، حيث يحدث انفصال بين الدراسات الأدبية والواقع البيولوجي للإنسان (لوف، ٢٠٠٣). يرى لوف أن النهج التقليدي لم يتمكن حتى الآن من تفسير تعقيد العلاقة بين الإنسان والطبيعة. لذلك، قام بدمج العلوم والأدب في تحليله النقدي البيئي، حيث يمكن لعلم البيئة، وعلم الأحياء، والعمليات الطبيعية الأخرى أن تثري تحليل الأعمال الأدبية، مما يوفر فهما جديدا لكيفية إدراك الطبيعة وتصويرها في الأدب (لوف، ٢٠٠٣).

مفهوم البيوفيليا في الدراسات النقدية البيئية أداة لا تقتصر فقط على تفسير العلاقة بين الإنسان والطبيعة، بل تسهم أيضا في بناء الوعي البيئي. وفقا لوف (٢٠٠٣)، تمتلك الأدب قوة قادرة على التأثير في منظور الإنسان تجاه البيئة، سواء من خلال تمثيل جمال النظم البيئية أو عبر السرديات التي

تعكس تأثيرات استغلال البيئة. على سبيل المثال، تقدم الأدبيات الديستوبية تصويرا لدمار البيئة الناتج عن التغير المناخي، والتلوث، والاستغلال، مما قد يدفع البشر إلى اتخاذ إجراءات للحفاظ على البيئة (بويل، ٢٠٠١). بالإضافة إلى ذلك، فإن الأدب البيئي يجسد العلاقة المستدامة بين الإنسان والطبيعة (لوف، ٢٠٠٣).

ترسّخ البيوفيليا أيضا دروسا أخلاقية وروحية في الدراسات النقدية البيئية، إذ يتحمل الإنسان مسؤولية حماية النظم البيئية التي تدعم حياته. فالأدب يُعدّ وسيلة لتصوير العلاقة بين الإنسان والطبيعة، حيث تحمل السرديات حول الغابات والأنهار والحيوانات والنظم البيئية رسائل أخلاقية تحثّ الإنسان على الحفاظ على البيئة (لوف، ٢٠٠٣). من خلال تبنّي مفهوم البيوفيليا في الدراسات النقدية البيئية، لا يقدم غلين أ. لوف مجرد مقاربة جديدة لتحليل الأعمال الأدبية، بل يسهم أيضا في تكامل المعرفة بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية وعلم البيئة. يجعل هذا المفهوم الأدب ليس مجرد انعكاس للثقافة فحسب، بل وسيلة لإثارة الوعي البيئي وتعزيز التغيير الاجتماعي. في ظل العصر الحديث، حيث تتزايد مظاهر التدهور البيئي، يصبح المنهج النقدية البيئية أكثر أهمية، إذ يستطيع الأدب التأثير في تعاطف الإنسان مع الطبيعة وتحفيزه على المحافظة عليها وحمايتها (لوف، ٢٠٠٣).

توفر البيوفيليا في نظرية النقدية البيئية لغلين أ. لوف أساسا فلسفيا وعلميا وأخلاقيا لفهم العلاقة بين الإنسان والأدب والبيئة. فالأدب لا يقتصر فقط على عكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، بل يمتلك أيضا قوة في التأثير على منظور الإنسان تجاه البيئة، خاصة في ظل الاستغلال البيئي المتزايد في العصر الحديث. لا تقتصر نظرية النقدية البيئية لغلين أ. لوف على إثراء نموذج

التحليل النقدية البيئية فحسب، بل تسهم أيضا بشكل مهم في جهود الحفاظ على البيئة (لوف، ٢٠٠٣).

٢- إيكوسنتريزم

لا يقتصر النقدية البيئية عند غلين أ. لوف على دراسة العلاقة بين الأدب والطبيعة فحسب، بل ينتقد أيضا النظرة التي تعطي الأولوية للإنسان على حساب الكائنات الحية الأخرى، والتي تعرف "الأنثروبوسنتريّة" (المركزية البشرية). في الفكر الغربي، وضع الإنسان في مركز الكون، مما أدى إلى تهميش أهمية الطبيعة ومحيطها. ونتيجة لذلك، تم استغلال البيئة لخدمة المصالح البشرية فقط، مما تسبب في دمارها دون تحمّل الإنسان أي مسؤولية تجاه هذا الاستغلال (لوف، ٢٠٠٣). بحسب لوف (٢٠٠٣)، يمكن للأدب أن ينتقد هذه النظرة الأنثروبوسنتريّة من خلال تقديم الطبيعة ليس فقط كخلفية للأحداث الأدبية، بل ككيان يمتلك دورا أساسيا في السرد، مما يرسّخ أهميتها في حياة الإنسان.

ينتقد غلين أ. لوف النظرة الأنثروبوسنتريّة لأنها تؤدي إلى تدهور البيئة، حيث يعامل العالم الطبيعي كموضوع للاستغلال. فالأعمال الأدبية المتأثرة بهذه الرؤية غالبا ما تصوّر الطبيعة كخلفية للأحداث أو كأداة تلبي احتياجات الإنسان ورغباته. ولذلك، يدعو لوف إلى دراسة الأدب من منظور يركز على العلاقة بين الإنسان والطبيعة، مع مراعاة مصالح الكائنات غير البشرية. بناء على هذا الفكر، قدم لوف مفهوم "الإيكوسنتريّة" ضمن مقاربته النقدية البيئية، مؤكدا على أهمية منح الطبيعة دورا مركزيا في الدراسات الأدبية.

يهدف الإيكوسنتريّة في النقدية البيئية إلى تحويل تركيز الدراسات الأدبية من الاهتمام بالإنسان فقط إلى فهم أن جميع الكائنات الحية والنظم البيئية تلعب دورا أساسيا في الحياة. تسعى هذه الرؤية إلى اعتبار الطبيعة ككيان

له حق في النمو والوجود دون أن يكون مجرد مورد مستغل لخدمة الإنسان. تعارض النظرة الإيكوسنتريّة المفهوم الأنثروبوسنتريّ، حيث تركز بشكل أكبر على العلاقة بين الإنسان والبيئة (لوف، ٢٠٠٣). عند دراسة القضايا البيئية، لا ينبغي التركيز فقط على مصالح الإنسان، بل يجب أيضا مراعاة احتياجات ومتطلبات الكائنات غير البشرية.

تؤثر النظرة الأنثروبوسنتريّة على كيفية تصوير الطبيعة في الأدب. وفقا لوف، كانت الأدب الغربي في فترة الاستعمار والتصنيع يميل إلى تقديم نصوص أدبية تعامل الطبيعة كموضوع للشر البشري، حيث نادرا ما تم تناول حياة الكائنات غير البشرية. لهذا السبب، انتقد لوف هذه النظرة لأنها قد تؤدي إلى تدهور العلاقة بين الإنسان والطبيعة (لوف، ٢٠٠٣). في الأعمال الأدبية، على سبيل المثال، غالبا ما تستخدم صور الحيوانات لخدمة مصالح الإنسان والطبيعة، سواء كان ذلك في الغابات أو المحيطات، ويتم تصويرها كمصادر للموارد للاستغلال، بدلا من كونها كيانات ذات قيمة بيئية وحقوق في الحماية والرعاية. قدم لوف تحليلا أدبيا يرى الأدب كأداة لبناء فهم أعمق للطبيعة، حيث تُعتبر الكائنات غير البشرية والبيئة ككائنات متساوية في النظام البيئي.

تعمل النظرة الإيكوسنتريّة على تغيير التصور الأنثروبوسنتريّ، حيث تقوم بتفكيك السرد الثقافي الذي يضع الإنسان فوق الطبيعة. وفقا لوف (٢٠٠٣)، فإن الفهم المرتبط بالاستدامة وتوازن النظم البيئية أصبح أمرا بالغ الأهمية في ظل الأزمة البيئية الحالية. الأدب لا يقتصر على كونه انعكاسا ثقافيا فقط، بل يمكنه أيضا تغيير طريقة تفكير الإنسان ليكون أكثر وعيا واهتماما بحماية الطبيعة. لذلك، يغير النقدية البيئية لغلين أ. لوف الرؤية الأنثروبوسنتريّة إلى منظور يعترف بالقيمة الجوهرية لكل ما هو موجود على وجه الأرض، سواء

كان الإنسان أو الكائنات غير البشرية، بهدف خلق عالم مستدام ومتوازن (لوف، ٢٠٠٣).

ب- النقدية البيئية والعلم

لا يمكن فصل النقدية البيئية عن كلمة "إيكو" التي تعني علم البيئة. تم تقديم مصطلح "علم البيئة" من قبل العالم الألماني إرنست هاكل في عام ١٨٦٦، حيث كان يُسمى باللغة الألمانية "Okologie" وباللغة اليونانية "Oikos" ، التي تعني المنزل. في دراسة الأدب والطبيعة، والمعروفة بالنقدية البيئية ، هناك ارتباط وثيق بعلم البيئة. السبب الرئيسي لهذا الارتباط هو العلاقة بين الأنشطة الثقافية للبشر مثل الأدب وعالم الطبيعة المحيط بهم. لا يمكن فصل علم البيئة عن العلم بشكل عام. لذلك، يلعب العلم دورا هاما في مجال المعرفة والبحث العلمي من خلال الكشف عن كيفية عمل الإنسان والطبيعة معا، مما يتيح للبشر والكائنات الحية الأخرى الاستعداد لمواجهة التحديات والمشاكل البيئية (لوف، ٢٠٠٣).

بناء الوعي بالعلم أمر بالغ الأهمية بالنسبة للنقاد النقدية البيئية. لأن العديد من نقاد الأدب يفتقرون إلى الموهبة والاهتمام العلمي في دراسة العلوم، بل إن هناك من يكون ضد العلم. لذلك، يحث النقدية البيئية نقاد الأدب على تعلم العلوم. العلم جزء من الثقافة، وبالتالي فإن مكانة العلم إلى جانب غيره من العلوم مثل الأدب والتاريخ والفلسفة أو التعبيرات الثقافية غير العلمية تكون متساوية. في الأساس، جميع العلوم التي توجد على سطح الأرض مترابطة مع بعضها البعض. هذه الروابط المتبادلة بين العلوم قد تؤدي إلى حدوث تداخل بين التخصصات (لوف، ٢٠٠٣).

النقدية البيئية هي علم متعدد التخصصات، حيث يجمع بين علم الأدب وعلم العلوم، وخاصة علم البيئة. تتطلب دراسة النقدية البيئية معرفة بيئية واسعة، لأن التداخل مع العلوم يجعل الدراسات النقدية البيئية تقدم نتائج أكثر فعالية.

يدعو النقدية البيئية ممارسيه إلى التفاعل مع العلوم. الأدب يتضمن علاقات متبادلة، والوعي البيئي يعزز ويوسع الشعور بالعلاقات المتبادلة بين الإنسان والإنسان، وكذلك بين الإنسان والكائنات غير البشرية. هذا الفكر البيئي حول الأدب يفرض الرد على العالم غير البشري بجدية، تماما كما هو الحال مع النقد الموجه نحو الإنسان والثقافة (لوف، ٢٠٠٣).

يجب تعزيز الوعي البيئي لدى الإنسان في الوقت الحالي، لأن العديد من مشاكل البيئة تنجم عن الإنسان نفسه. لا يمكن فصل الإنسان عن البيئة، إذا كان تصرف الإنسان بشكل تعسفي تجاه البيئة، فهو بذلك يهدد حياته الخاصة. لذلك، من الضروري بناء الوعي البيئي لدى الإنسان. يمكن بناء الوعي البيئي من خلال الأدب، حيث إن الأدب لا يمكن فصله عن الطبيعة والنظام البيئي ككل. البيولوجيا وعلم البيئة هما من العلوم الهامة لحياة الإنسان. باستخدام البيولوجيا وعلم البيئة وبالتداخل مع الأدب، سيسهل ذلك توعية الإنسان بأهمية الوعي البيئي (لوف، ٢٠٠٣).

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ- نوعية البحث

نوع هذا البحث هو بحث وصفي نوعي. يستخدم هذا البحث الوصفي النوعي لتحليل تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" للكاتب زهران القسامي باستخدام منهج النقدية البيئية لغلين أ. لوف.

ب- البيانات ومصادرها

في هذا البحث هناك نوعان من مصادر البيانات، وهما البيانات الأساسية والبيانات الثانية.

١- البيانات الأساسية

البيانات الأساسية في هذا البحث هو رواية "تغريبة القافر" لزهران القسامي. تم نشر الرواية في عام ٢٠٢٢ وتحتوي على ٢٢٨ صفحة. المصدر الرئيسي في هذا البحث هو النص أو السرد في رواية "تغريبة القافر" التي تصف أزمة المياه وآثارها.

٢- البيانات الثانية

في هذا البحث، تأتي البيانات الثانية من الكتب والمقالات والمراجع المختلفة التي تتعلق بدراسة النقدية البيئية لغلين أ. لوف.

ج- جمع البيانات

في هذا البحث فإن طريقة جمع البيانات هي طريفة القراءة وطريقة الكتابة.

١- طريقة القراءة

أ) قرأ الباحث رواية "تغريبة القافر" لزهران القسامي بشكل كامل لفهم محتوى الرواية.

ب) قرأ الباحث مرة أخرى لتحديد النصوص المتعلقة بدراسة النقدية البيئية في رواية "تغريبة القافر" لزهران القسامي.

ت) قرأ الباحث نظرية النقدية البيئية لغلين أ. لوف في مصادر متعددة، بما في الكتب، مقالات المجلات، والموقع الإلكترونية.

٢- طريقة الكتابة

بالإضافة إلى استخدام طريقة القراءة، يستخدم الباحث طريقة الكتابة لجمع البيانات. كتب الباحث النص في رواية "تغريبة القافر" لزهران القسامي التي تصف أزمة المياه وآثارها.

د- أسلوب تحليل البيانات

في هذا البحث، يتم إجراء تحليل البيانات بشكل تفاعلي أو أثناء عملية جمع البيانات (سوجيونو، ٢٠١٣). يعتمد مفهوم تحليل البيانات في هذا البحث على مفهوم ميليز وهوبيرمان. وفقا لميليز وهوبيرمان (١٩٨٤)، يتم إجراء تحليل البيانات بشكل تفاعلي ويستمر حتى يتم الانتهاء منه. يتكون تحليل البيانات من ثلاث مراحل وهي تقليل البيانات، تقديم البيانات، واستخلاص النتائج. فيما يلي مراحل تحليل البيانات في هذا البحث:

١- تقليل البيانات

في هذا البحث، يستخدم الباحث تقليل البيانات لتفصيل البيانات المتعلقة بالخطاب أو السرد البيئي في رواية "تغريبة القافر" لزهران القسامي إلى عدة مواضيع أو نقاط تركيز معينة. يقوم الباحث بتجميع هذه البيانات

إلى فئتين البيانات التي تصف أزمة المياه والبيانات التي تظهر آثار هذه الأزمة.

٢- تقديم البيانات

الخطوة التالية بعد تقليل البيانات إلى بيانات منظمة ومفصلة هي تقديم البيانات. شكل عرض البيانات في البحث النوعي غالبًا ما يكون باستخدام النصوص السردية (ميليز وهوبيرمان، ١٩٨٤). في هذا البحث، يتم عرض البيانات في شكل نصوص سردية من رواية "تغريبة القافر" لزهران القسامي التي تظهر تمثيل أزمة المياه وآثار أزمة المياه التي تحدث في الرواية.

٣- استخلاص النتائج

بعد إجراء تقليل البيانات وتقديم البيانات، يتم التوصل إلى استخلاص النتائج والتحقق منها. البيانات التي تم جمعها وتقليصها وعرضها، يتم استخلاص استنتاجاتها في الخطوة التالية. في هذا البحث، يقوم الباحث باستخلاص الاستنتاجات وفق لنظرية النقدية البيئية غلين أ. لوف والتحقق من البيانات باستخدام نظرية البيئة.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

أ- تمثيل أزمة المياه

تصوّر رواية "تغريبة القافر" لزهران القسامي صعوبة العثور على مصادر المياه في المناطق الصحراوية، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط. يعد الماء أحد العناصر الأكثر أهمية في حياة الإنسان. في الرواية، يستخدم الماء لتلبية الاحتياجات اليومية للبشر، مثل الشرب، الطهي، الغسل، الاستحمام، وغيرها. وليس البشر وحدهم من يحتاجون إلى الماء، بل الكائنات الحية الأخرى أيضا تعتمد عليه في بقائها، فالنباتات تستخدم الماء كعنصر أساسي لدعم حياتها، وبدونه تذبل وتموت. وبالمثل، تحتاج الحيوانات إلى الماء من أجل البقاء على قيد الحياة.

إن أهمية الماء لحياة الكائنات الحية تجعل من الضروري الحفاظ عليه. في عصر العولمة، ظهرت العديد من المشكلات على الأرض، مثل الكوارث الطبيعية، والاحتباس الحراري، وغيرها من الأزمات البيئية. لذلك، أصبح الماء أحد العناصر المهددة بشحّ توفره. تعاني العديد من الدول حول العالم من نقص المياه، حيث تتركز معظم حالات ندرة المياه في منطقة الشرق الأوسط. إن هذا النقص يدفع الكائنات الحية، وخاصة البشر، إلى تعزيز وعيهم البيئي. فالأمر لا يقتصر على الاستهلاك المفرط والاستمتاع بالمياه، بل يجب السعي للحفاظ على مصادرها. لأن الإهمال في الحفاظ على المياه قد يؤدي إلى أزمة ندرة أو أزمة مائية، مما يتسبب في معاناة الكائنات الحية من عواقبها.

يتم تصوير أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي. حيث تنتشر أزمة شح المياه في منطقة الشرق الأوسط، التي تغطيها مساحات شاسعة من

الصحاري ذات المناخ السنوي الحار نسبيا. لذلك، غالبا ما تتعرض هذه المنطقة للجفاف، مما يؤدي إلى ندرة المياه ويهدد احتياجات الكائنات الحية اليومية. فالماء يعد من أهم المتطلبات الأساسية لاستمرار الحياة. إن ندرة المياه تفرض على الكائنات الحية ضرورة الحفاظ عليها وعدم الإسراف في استخدامها. يظهر تصوير أهمية المياه في "تغريبة القافر" دور الأدب في تعزيز الوعي البيئي، حيث تسلط الرواية الضوء على الحاجة إلى حماية موارد المياه لضمان استمراريتها. ومن خلال تمثيل أزمة المياه في الرواية، تتجلى الجهود المبذولة للتعامل مع هذه الأزمة، مما يعكس الحاجة الملحة للبحث عن حلول مستدامة تضمن توفير المياه للمستقبل.

لا يمكن إنكار الجفاف في منطقة الشرق الأوسط. فبسبب الطبيعة الصحراوية الواسعة والمناخ الحار ومعدلات هطول الأمطار المنخفضة، تعاني المنطقة بشكل متكرر من الجفاف ونقص المياه. يمكن أن تعزى أزمة المياه في الشرق الأوسط إلى عدة عوامل، من بينها الاستهلاك المفرط للمياه، وتلوث الموارد المائية، والجفاف المستمر، والتغيرات المناخية، والطلب المتزايد على المياه.

(١) جاء الصيف وذهبت مياه الينابيع والوديان، تبخرت ولم يبق منها إلا آثارها في الصخر وفي مجاريها دلالة على ذلك الخصب الطويل الذي عاشوه غافلين

تعكس البيانات المذكورة أعلاه صورة للجفاف الذي أصاب الأنهار والينابيع التي كانت تعد مصدرا رئيسيا للمياه اللازمة لتلبية احتياجات الكائنات الحية. لم يتبق ولو قطرة ماء في مجاري الأنهار والينابيع، حيث تبخرت المياه بفعل حرارة الشمس الحارقة، ولم تترك وراءها سوى آثار الصخور الجافة في مجرى النهر. قبل أن يضرب الجفاف المنطقة، كانت الأنهار والينابيع مصدرا للرخاء لسكانها، إذ وفرت احتياجات الكائنات الحية اليومية بفضل وفرة المياه فيها. لكن مع اجتياح الجفاف لتلك المناطق، باتت حياة جميع الكائنات الحية مهددة بالخطر.

الطبيعة والكائنات الحية، سواء كانوا بشرا أو حيوانات أو نباتات، مترابطة فيما بينها. في سردية رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي، يتم تصوير العلاقة بين الطبيعة والإنسان، حيث يحتاج كل منهما إلى الآخر ويتصلان ببعضهما البعض (لوف، ٢٠٠٣). يحتاج الإنسان إلى الطبيعة من أجل استمرار حياته، سواء من خلال الحصول على الأكسجين، أو الغذاء، أو الماء، وغير ذلك. كما تحتاج الطبيعة إلى تفاعل الإنسان الإيجابي من خلال العناية بها والمحافظة عليها، لأن أي ضرر يلحق بالطبيعة أو أي كارثة بيئية، سيكون الإنسان نفسه أول المتضررين منها. كما يتضح في مقتطفات من الرواية، فإن الجفاف أدى إلى معاناة الناس في الحصول على المياه النظيفة، مما تسبب في أزمة مائية أثرت بشكل سلبي على المجتمع والكائنات الحية المحيطة به.

التغيرات البيئية أو الكوارث الطبيعية يمكن أن تغير حياة الإنسان والنظام البيئي بشكل كامل. فالجفاف الذي يؤدي إلى أزمة المياه لا يهدد فقط بقاء الكائنات الحية، بل قد يؤدي أيضا إلى دمار بيئي نتيجة الاستغلال المفرط أو التغيرات المناخية القاسية. يجب على الإنسان أن يدرك خطورة هذه الظاهرة، لأنه إذا لم يكن هناك وعي كاف بأهمية الموارد الطبيعية، فستستنفد هذه الموارد، مما سيشكل خطرا على حياة الإنسان نفسه.

التغير المناخي يؤدي إلى جفاف مجاري الأنهار ومصادر المياه. إضافة إلى الاعتماد على الأنهار والينابيع، تعتمد المنطقة العربية أيضا على مياه الأمطار كمصدر أساسي للمياه. يتم جمع مياه الأمطار في خزانات خاصة لاستخدامها كمخزون مائي. ومع ذلك، في الآونة الأخيرة، أدى التغير المناخي إلى انخفاض معدل هطول الأمطار في المنطقة العربية، مما تسبب في ندرة المياه وظهور كوارث بيئية مختلفة تهدد حياة الكائنات الحية (الجزيرة، ٢٠٢٥).

(٢) امتد المحل إلى كل البقاع، لم يبق بلادًا ولا قرية قريبة أو بعيدة على حالها، استمر يمارس قسوته على الكائنات، وبدأت الحياة تنحسر و تتلاشى شيئًا فشيئًا

تعكس البيانات المذكورة أعلاه أن الجفاف لم يقتصر على قرية واحدة فحسب، بل امتد ليشمل جميع أنحاء البلاد. أدى الجفاف إلى تغيير معالم كل الأماكن، حيث تحولت المناطق التي كانت تتمتع بإمدادات مياه وفيرة إلى مناطق تعاني من ندرة المياه أو أزمة حقيقية. وقد أثر هذا الجفاف على جميع الكائنات الحية، إذ تسبب في ندرة مصادر المياه، رغم أنها تعد عنصرا أساسيا لاستمرار الحياة.

يحتاج الإنسان والحيوان والنبات إلى الماء لتلبية احتياجات حياتهم. فالإنسان بدون ماء ستتعرض حياته للخطر، حيث يؤدي نقص المياه إلى الجفاف الذي قد يصل إلى حد الوفاة. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم الماء في الحياة اليومية للإنسان، مثل الطهي، والغسيل، وتنظيف الجسم، وغيرها من الاحتياجات الأساسية. كما تحتاج الحيوانات إلى الماء للبقاء على قيد الحياة، حيث يعد الماء مصدرا أساسيا للشرب، مما يساعدها على الاستمرار في الحياة. أما النباتات، فتعتمد على الماء كعنصر رئيسي لاستمراريتها، وبدونه ستذبل وتموت بسبب نقص الإمدادات المائية التي تحتاجها.

إن التغيرات البيئية المتطرفة تؤثر على حياة جميع الكائنات الحية. وهذا يوضح أن جميع الكائنات الحية لا يمكنها العيش دون دور البيئة المحيطة بها. فالكوارث الطبيعية قد تؤدي إلى انقراض الكائنات الحية وتدمير النظام البيئي. لذا، فإن دور الإنسان في الحفاظ على التوازن البيئي ضروري للغاية. فالإنسان لا ينبغي أن يقتصر على الاستفادة من الموارد الطبيعية واستغلالها، بل يجب عليه أيضا الحفاظ على التوازن البيئي لضمان استمرارية الحياة في المستقبل.

إن كارثة الجفاف التي تم تصويرها في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي تظهر وجود علاقة ترابط وتبادل الاعتماد بين الكائنات الحية. ويمكن أن ينجم الجفاف عن عدة عوامل، منها قلة هطول الأمطار، واستمرار موسم الجفاف أو الصيف لفترات طويلة، والاحتباس الحراري، وغيرها. ويعدّ انخفاض معدل هطول الأمطار في منطقة معينة العامل الرئيسي الذي يؤدي إلى حدوث الجفاف (ناسياه وآخرون، ٢٠٢١).

إن كارثة الجفاف الممتد تؤدي إلى ندرة المياه أو أزمة المياه، مما يجعلها قضية مهمة تستدعي النقاش. فحدوث أزمة المياه قد يؤدي إلى فشل الزراعة والحصاد، وتدهور الصرف الصحي، وانتشار المجاعة، وتفشي الأمراض المختلفة، وقد يهدد استمرارية الحياة للكائنات الحية. وإلى جانب العوامل الطبيعية، قد تنجم أزمة المياه أيضا عن العوامل البشرية، حيث لا يزال الكثير من الناس يتخلصون من النفايات بشكل عشوائي، مما يؤثر على جودة المياه المتاحة (فرانسيسكا وآخرون، ٢٠٢٤).

تشكل مشكلة أزمة المياه تحديا على مستوى العالم. وفقا لمنظمة اليونسكو (٢٠١٩)، يواجه ما يقرب من ثلثي سكان العالم أزمة مياه. وتحدث أزمة المياه الحادة بشكل كبير في مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ترجع هذه الأزمة إلى أن ٨٧٪ من الأراضي العربية يغلب عليها الصحاري، حيث تصل درجات الحرارة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى ٥٠ درجة مئوية، ومن المتوقع أن ترتفع بين ٢,٠ و٢,٧ درجة مئوية في الفترة بين عامي ٢٠٤٠ و ٢٠٥٩ (DW, 2022) وهذا يجعل المناخ الصحراوي في المنطقة العربية شديد الحرارة. بالإضافة إلى ذلك، فإن التدهور البيئي الواسع النطاق وتأثيرات التغير المناخي، التي تتجلى في انخفاض معدلات هطول الأمطار، يزيدان من تفاقم المشكلة. لا تتجاوز نسبة الأمطار في العالم العربي ٢٪ من إجمالي معدل هطول الأمطار العالمي، مما يؤدي إلى طول

موسم الجفاف مقارنة بموسم الأمطار. ويؤدي امتداد فترة الجفاف إلى زيادة خطر الجفاف، مما قد يؤدي إلى أزمة مياه (الجزيرة، ٢٠٢٥).

(٣) لقد أكل المحل كل شيء، كل ما خزنوا من ثمار، نفد البصل والثوم والليمون المجفف والتمر، فأكل الناس ورق الشجر المر كالسيداف وورق الغاف والحشرات والثعالب وبعض السحالي. كل دابة تدبّ على الأرض كانت قوتًا لهم، وكل شجرة خضراء ظلت تورق سحلت عن بكرة سلالتها.

تشير البيانات أعلاه إلى أن غياب المياه يؤدي إلى ندرة الإمدادات الغذائية، ولا سيما المياه الصالحة للشرب. فالمياه التي تعد المصدر الرئيسي لحياة النباتات لم تعد قادرة على تزويدها بما تحتاجه من ماء، مما أدى إلى موت الكثير من النباتات. ومع تزايد موت النباتات، تتضاءل إمدادات الغذاء. ويعد الغذاء عنصرا أساسيا لبقاء الإنسان والحيوان، وبالتالي فإن نقصه الناجم عن الجفاف وأزمة المياه يشكل تهديدا خطيرا لحياة البشر.

الماء هو حاجة أساسية لكل كائن حي على وجه الأرض. فتوفر المياه بكميات كافية يضمن رفاهية جميع الكائنات الحية. ومع ذلك، إذا تقلصت موارد المياه نتيجة لعوامل وأسباب متعددة، فإن ذلك سيؤثر بشكل كبير على استمرارية الحياة. يعتبر الماء عنصرا كيميائيا أساسيا للحياة، حيث تعتمد معظم أشكال الحياة على سطح الأرض عليه، سواء كان ذلك في حياة الإنسان أو الحيوان أو النبات.

في جسم الإنسان، يؤدي الماء وظائف عديدة، فهو يعمل كمذيب للعناصر الغذائية، وناقل للصوديوم والمغذيات، ويشارك في عمليات التمثيل الغذائي، كما أنه يساعد في تنظيم استقرار درجة حرارة الجسم (هاشم، ٢٠١٧). أما بالنسبة للنباتات، فإن الماء يلعب دورا حيويا، حيث يعد مكونا رئيسيا في

البروتوبلازم، ويعمل كمذيب للعناصر الغذائية، ووسيلة لتوزيعها، وبيئة لحدوث التفاعلات البيوكيميائية، بالإضافة إلى كونه عنصرا أساسيا في هذه التفاعلات، ونظاما هيدروليكيا يساهم في استقرار النبات ونقل الحرارة، كما يساعد على حركة النباتات (أحلام، ٢٠٢٠). وبالنسبة للحيوانات، فإن الماء ضروري لتلبية احتياجاتها اليومية من الشرب.

لذلك، يعدّ الماء العنصر الأهم في حياة الكائنات الحية. ومع تزايد أزمات شح المياه في العديد من المناطق، أصبح من الضروري إيجاد حلول لمعالجة هذه المشكلة. وفقا لتقرير UN Water (2025)، فإن ندرة المياه تعود لعدة أسباب رئيسية. أولا، الزيادة المستمرة في عدد السكان، حيث يؤدي ارتفاع عدد السكان إلى زيادة الطلب على المياه، في حين أن العديد من الدول لا تستطيع تلبية هذا الطلب. ثانيا، تغير المناخ، والذي يؤثر بشكل كبير على مصادر المياه من خلال انخفاض معدلات هطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة. ثالثا، ضعف الوعي حول إدارة المياه، حيث تعاني العديد من الدول من نقص في أنظمة مراقبة وتجميع المياه الفعالة، مما يجعلها غير قادرة على تلبية احتياجات الكائنات الحية اليومية، لا سيما في أوقات الجفاف أو أزمة المياه.

تعتبر مشكلة ندرة المياه أو أزمة المياه قضية عالمية تستدعي التعاون المشترك، حيث إنها تهدد جميع الكائنات الحية على وجه الأرض إذا لم يتم التعامل معها بجدية. ومن خلال دعوة الأمم المتحدة، يجب على دول العالم تحسين إدارة النظم البيئية المائية وتعزيز التعاون في مجال المياه لتحقيق التنمية المستدامة. وقد قدّم برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) مجموعة من الحلول والإجراءات التي يمكن أن تسهم في وقف أزمة المياه الحالية، وهي كما يلي:

١- حماية واستعادة المناطق الطبيعية

في الوقت الحالي، تختفي العديد من النظم البيئية التي توفر المياه للكائنات الحية بشكل متزايد. فقد جفت العديد من الأراضي الرطبة، ومجاري الأنهار، والبحيرات، والطبقات الجوفية بسبب التغيرات المناخية، بالإضافة إلى الاستغلال المفرط والتلوث، مما أدى إلى فقدان موارد المياه. لذلك، من الضروري إعادة تأهيل المناطق المتضررة وحماية المساحات الطبيعية لمواجهة التغير المناخي، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وتجنب الجفاف والتصحر (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٢٤).

٢- كفاءة استخدام المياه

يجب تنظيم استخدام المياه لضمان توزيعها بشكل عادل وتحقيق الاستفادة المثلى منها. يتم استخدام حوالي ٧٠٪ من المياه في قطاع الزراعة على مستوى العالم. ولتحقيق توزيع أكثر توازنا للمياه، يجب على القطاع الزراعي ترشيد استهلاكها. يمكن تحقيق ذلك من خلال استبدال الأساليب الزراعية التقليدية بأساليب أكثر كفاءة مثل الزراعة المائية (الهيدروبونيك)، والري بالتنقيط، والزراعة الحرجية (الأغروفوريستري). إن اعتماد هذه الأساليب سيساهم في الحفاظ على احتياطي المياه وزيادة استدامته (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٢٤).

٣- معالجة تسرب المياه

يجب معالجة تسرب المياه في أسرع وقت ممكن، لأنه إذا لم يتم التعامل معه بسرعة، فسوف يؤدي إلى هدر الموارد المائية المتاحة. كما أن كفاءة

استخدام المياه تعني أيضا تقليل كمية المياه المفقودة بسبب البنية التحتية الحضرية والأنابيب المتضررة في المباني (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٢٤).

٤- الاستفادة من موارد المياه غير التقليدية

لا يقتصر استخدام المياه على المصادر التقليدية مثل البحيرات والأنهار والمياه الجوفية فحسب، بل يمكن الاستفادة من طرق أخرى لاستخدام المياه. يمكن تنفيذ حصاد مياه الأمطار لتخزين المياه واستخدامها خلال موسم الجفاف. كما يمكن تحلية المياه المالحة للحصول على مياه نظيفة، إلا أن هذه العملية قد يكون لها تأثيرات ضارة على البيئة (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٢٤).

٥- مراقبة جودة المياه

تتعرض كميات كبيرة من المياه للتلوث الشديد، مما يجعلها غير صالحة للشرب أو للاستخدام في التصنيع والاحتياجات اليومية وغيرها. يمكن أن تساعد عملية قياس ومراقبة جودة المياه في الحد من تلوثها، مما يتيح الحصول على مصادر مياه نظيفة. وقد وفر برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) بيانات حول جودة المياه للمساعدة في تحفيز الإجراءات لحماية واستعادة النظم البيئية المائية القائمة (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٢٤).

٦- إنشاء إدارة مستدامة للمياه

يؤثر التغير المناخي على أنماط هطول الأمطار والموائل المائية وتوافر المياه ذات الجودة العالية. بالإضافة إلى ذلك، تعاني العديد من الأراضي من التدهور، مما يؤدي إلى انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتفاقم أزمة تغير

المناخ. ولمواجهة هذه المشكلة، يجب تنفيذ استراتيجيات فعالة لحماية الموارد المائية وإدارة المياه بشكل مستدام، بحيث تكون قادرة على التكيف مع التغيرات المناخية (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٢٤).

في عصر العولمة، تزداد التهديدات الناجمة عن الكوارث الطبيعية، ومن بينها الجفاف وأزمة المياه التي تجتاح كوكب الأرض. تحدث هذه الكوارث نتيجة عدة عوامل، منها العوامل الطبيعية مثل الاحتباس الحراري، الذي يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة على سطح الأرض أكثر من المعتاد، مما يسبب الجفاف وأزمة المياه. بالإضافة إلى ذلك، تلعب العوامل البشرية دورا رئيسيا في تفاقم هذه المشكلة، حيث يؤدي التزايد السكاني وسط موارد مائية محدودة إلى تصاعد أزمة المياه. علاوة على ذلك، تسهم الأنشطة البشرية الضارة بالبيئة، مثل إزالة الغابات بشكل مفرط، وإلقاء النفايات والمخلفات في مصادر المياه، في تفاقم مشكلة الجفاف وأزمة المياه.

يجب اتخاذ إجراءات وقائية لمواجهة الجفاف وأزمة المياه في أسرع وقت ممكن، لأن استمرار هذه المشكلة سيهدد حياة جميع الكائنات الحية على سطح الأرض. لذلك، من الضروري تعزيز التكامل والتعاون بين البشر للحفاظ على البيئة. فالإنسان هو الوحيد القادر على إنقاذ الأرض من هذه الأزمة. وينبغي تعزيز وعي البشر بأهمية حماية البيئة من خلال تنظيم حملات توعوية، وندوات، وبرامج توجيهية أخرى. ويعود ذلك إلى أن العصر الحديث والعولمة جعلا الإنسان أقل اهتماما ببيئته. لذا، فإن تعزيز الوعي البيئي بين البشر سيسهم في تحسين العلاقة بين الإنسان والطبيعة.

العلاقة الجيدة بين الإنسان أو الكائنات الحية والطبيعة يمكن أن تضمن استمرارية النظام البيئي بسلاسة دون نقص أو نزاعات. إذا تمكن الإنسان أو الكائنات الحية من الحفاظ على الطبيعة ورعايتها بشكل جيد، فستكون هناك

علاقة متبادلة بينهما. فالطبيعة التي يتم الحفاظ عليها ورعايتها ستوفر الموارد الطبيعية التي يحتاجها الإنسان والكائنات الحية للبقاء. لذلك، إذا أراد الإنسان أو أي كائن حي الاستمرار في حياته، فيجب عليه الحفاظ على الطبيعة والعناية بها بشكل جيد.

ب- تأثير أزمة المياه

الماء هو احتياج أساسي ومهم للغاية لحياة الكائنات الحية. إن محدودية المياه أو أزمتها تتزايد في الوقت الحالي بسبب العديد من العوامل التي تؤدي إلى ذلك. في الغالب، تنشأ أزمة المياه نتيجة لتغير الفصول، حيث يؤدي موسم الجفاف الطويل إلى انخفاض حاد في مخزون المياه الجوفية، مما يؤدي إلى حدوث الجفاف. ولا تقتصر أزمة المياه على موسم الجفاف فحسب، بل يمكن أن تحدث أيضا خلال موسم الأمطار بسبب الفيضانات. فالفيضانات تؤدي إلى تلوث مصادر المياه النظيفة بالمخلفات التي تحملها معها.

إن الكوارث الطبيعية التي تحدث تؤثر على جميع الكائنات الحية على وجه الأرض، سواء كانت تأثيرات إيجابية أو سلبية. ومن بين هذه الكوارث، الجفاف وأزمة المياه، اللذان يؤثران على جميع الكائنات الحية على الأرض. إن الجفاف وأزمة المياه يشكلان تهديدا لاستمرار الحياة، سواء بالنسبة للبشر أو الحيوانات أو النباتات، حيث تحتاج جميع الكائنات الحية على وجه الأرض إلى الماء من أجل البقاء والاستمرار في الحياة.

يمكن أن تؤدي أزمة المياه إلى العديد من التأثيرات السلبية، مثل تدمير النظام البيئي، حيث إن انخفاض كمية المياه النظيفة يعرض النباتات والحيوانات لخطر الموت، مما يؤدي في النهاية إلى نقص الغذاء لدى البشر وتدهور جودة حياتهم، وقد يصل الأمر إلى وفاة الإنسان. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي أزمة المياه إلى انتشار الأمراض بين البشر، حيث يتكون جسم الإنسان من أكثر

من ٦٠٪ من الماء، وهو عنصر أساسي لصحة الجسم. يؤدي نقص المياه إلى تعرض الإنسان لأمراض مختلفة، مثل السكتة الدماغية، وحصى الكلى، وتشنجات العضلات، والغثيان، والتقيؤ، وانخفاض ضغط الدم. كما تؤدي أزمة المياه إلى صعوبة تنظيف الأطعمة قبل استهلاكها، مما قد يؤدي إلى دخول البكتيريا الضارة إلى الجسم، وبالتالي التأثير سلبا على صحة الإنسان (أغوستينا، ٢٠٢٤).

في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي، يتم تصوير صعوبة العثور على المياه لتلبية الاحتياجات اليومية. إن غياب المياه يجعل المجتمع وجميع الكائنات الحية يعانون من آثاره. فيما يلي بعض التأثيرات الناجمة عن ندرة المياه كما وردت في الرواية:

(٤) جفت حلوقهم قبل أن يروه حقيقة، فصاروا يشربون بغير انقطاع، يرى الشخص منهم وهو يحمل ماءه أينما سار، يُفرغه في جوفه لعل العطش يستكين لكن لا فائدة، وكأن القحط الذي ينتظر الأرض احتل أجساد الناس ونفوسهم، فما عادوا يرتوون البتة، حتى الدعة المعهودة في عيونهم اختفت، فأصبح كل واحد منهم يحمل غضبه بين عينيه.

توضح البيانات المذكورة أن الجفاف يترك تأثيرا كبيرا على الكائنات الحية. فالجفاف الذي يجتاح المناطق يؤدي إلى تقليل إمدادات المياه اللازمة للاحتياجات اليومية، مثل مياه الشرب. وبدون المياه، تصبح حياة الإنسان مهددة بالخطر. وليس البشر وحدهم من يعانون من آثار الجفاف، بل الحيوانات والنباتات أيضا تتأثر سلبا بهذه الظاهرة. إلى جانب نقص مياه الشرب، تواجه الحيوانات والنباتات خطر فقدان موائلها الطبيعية. يؤدي الجفاف إلى جعل الأراضي قاحلة وجرداء، مما يتسبب في موت النباتات بسبب انعدام مصادر المياه. وبالنسبة للحيوانات، فإن ندرة المياه تؤدي أيضا إلى قلة توفر الغذاء والماء، مما يهدد استمرارية حياتها.

وفقا (لوف، ٢٠٠٣) لا يصور العالم الطبيعي في الأدب بوصفه مجرد خلفية للأحداث، بل يساهم في تشكيل تجارب الإنسان. تعكس السرديات النصية مدى التأثير الكبير للجفاف على الكائنات الحية على وجه الأرض. فحدوث الجفاف وأزمة المياه يؤديان إلى تغيير النظام الحياتي للكائنات الحية، مما يجعلها تعاني من صعوبات ومشقات بسبب نقص المياه. وتظهر آثار هذه الأزمة على مختلف الكائنات، سواء أكانوا من البشر أم الحيوانات أم النباتات، بل وحتى على البيئة نفسها.

تؤثر آثار الجفاف وأزمة المياه على جميع الكائنات الحية التي تعيش على وجه الأرض. فالإنسان والحيوان والنبات جميعهم يعانون من غياب الماء. ومن بين التأثيرات التي يشعر بها الإنسان بسبب نقص المياه هو تدهور حالته الصحية، حيث يصبح أكثر عرضة للإصابة بالأمراض نتيجة نقص الماء الصالح للشرب، مثل الجفاف الشديد الذي قد يؤدي إلى الوفاة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأمراض مثل الإسهال والكوليرا وغيرها قد تنتشر بين الناس، لأنهم يضطرون إلى استخدام المياه الملوثة (غيفاري وآخرون، ٢٠٢٣).

كما أن أزمة المياه تؤثر بشكل كبير على البيئة. فإذا استمرت أزمة المياه لفترة طويلة، فإنها ستؤدي إلى تدمير النظام البيئي. فالنظم البيئية التي تهيمن عليها النباتات تحتاج إلى الماء للبقاء على قيد الحياة، وأي نقص حاد في المياه سيؤدي إلى موت النباتات وتدمير مكونات النظام البيئي. ولا يقتصر تأثير أزمة المياه على النظم البيئية النباتية فحسب، بل تهدد أيضا بقاء الكائنات الحية الأخرى، بما في ذلك الحيوانات، التي تعتمد على الماء للحفاظ على حياتها واستمرارها.

(٥) حتى إن الموت تفشى في الأرض فأخذ الأطفال والمواليد والأغنام وصارت الطيور تقع من عليائها ميتة بفعل العطش، ثم انتشرت السرقات وتقاتل أهل القرية على نصيبهم من الماء وما تبقى لهم من زاد شحيح

توضح البيانات أعلاه تأثير الجفاف وأزمة المياه على الكائنات الحية، سواء كان ذلك على البشر أو الحيوانات أو النباتات. فالأزمة المائية تحدّ من إمدادات المياه التي تعدّ المصدر الأساسي لحياة الكائنات الحية، مما يهددها بخطر الموت. يواجه البشر والحيوانات خطر الوفاة بسبب الجفاف أو نقص المياه. وليس هذا فحسب، بل إن الجفاف وأزمة المياه يؤديان أيضا إلى آثار اجتماعية أخرى، مثل نشوب النزاعات وازدياد حالات السرقة بسبب التنافس على المياه التي أصبحت نادرة بشكل متزايد.

لا يمكن للإنسان أن ينفصل عن الطبيعة، فكلاهما بحاجة إلى الآخر ويرتبطان ببعضهما البعض. تشكل العلاقة بين الإنسان والطبيعة وعيا بيئيا (لوف، ٢٠٠٣). يتحمل الإنسان مسؤولية الحفاظ على الطبيعة، حيث تعتمد معظم حياته عليها. فمن أجل تلبية احتياجاته اليومية، يستغل الإنسان الموارد الموجودة في الطبيعة. وإذا تعرضت الطبيعة للتدهور بسبب سلوكيات الإنسان نفسه، فسيكون هو أول من يشعر بتأثيراتها. هناك العديد من الآثار التي قد يعاني منها الإنسان نتيجة لتدهور البيئة أو تلفها.

التأثيرات الناجمة عن أزمة المياه لا تقتصر على مشكلة صحة المجتمع وتدهور البيئة فحسب، بل تؤدي أيضا إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية في المجتمع. التأثير الاقتصادي الذي يشعر به المجتمع نتيجة أزمة المياه هو أن الناس سيضطرون إلى إنفاق مبالغ كبيرة لدفع تكاليف العلاج بسبب الإصابة بالأمراض. تؤدي أزمة المياه إلى انتشار الأمراض بين السكان، وبالتالي فإن الحاجة إلى علاج الأمراض الناجمة عن أزمة المياه، بالإضافة إلى نقص المياه أو استهلاك المياه الملوثة، تزيد من تكاليف الرعاية الصحية (غيفاري وآخرون، ٢٠٢٣). بالإضافة إلى ذلك، يعاني المجتمع من خسائر في الإنتاجية. تحتاج الصناعة والزراعة

إلى المياه في عمليات الإنتاج، وإذا حدثت أزمة مياه، فسيؤدي ذلك إلى تعطيل الإنتاجية وتقليلها، مما قد يضر بالاقتصاد المجتمعي (أدي وآخرون، ٢٠٢٣).

كما يشعر المجتمع أيضا بالتأثيرات الاجتماعية الناجمة عن أزمة المياه. فهذه الأزمة تؤدي إلى انخفاض إمدادات المياه، حيث لا تبقى سوى مصادر قليلة للمياه، مما يترك مصدرا أو مصدرين فقط لا يزالان يوفران المياه في منطقة معينة. إن محدودية مصادر المياه المتبقية في هذه المنطقة تدفع الناس إلى التنافس من أجل الحصول عليها. ويمكن أن يؤدي التنافس على المياه إلى حدوث نزاعات داخل المجتمع. يتسابق الناس للحصول على أكبر قدر ممكن من المياه، ولا يمكن إنكار أن هذا التنافس قد يؤدي إلى نشوب صراعات بسبب التنازع على مصادر المياه المتاحة.

(٦) في صباح اليوم التالي ذهب الشيخ إلى المزرعة وجلس معه، واتفقا على قسمة الماء لم يبق في القرية إلا نبع ماء ضئيل يسيل من صخرة صماء منسكبًا في حوض صغير في مزرعة سلام ودعامور الوعري، وكان الجميع يتناوبون على ذلك الحوض آخذين منه حصتهم من الماء.

تظهر البيانات المذكورة أعلاه أن إمدادات المياه في إحدى القرى أصبحت شحيحة بشكل متزايد. ولم يتبق سوى نبع واحد فقط لا يزال يتدفق بالمياه. وبسبب الجفاف الطويل الأمد، جفت العديد من مصادر المياه ولم تعد توفر المياه. ولم يتبق سوى مصدر مياه واحد لتلبية احتياجات جميع الكائنات الحية في تلك القرية. ومع ذلك، فإن هذا النبع المتبقي لا يخرج سوى كمية قليلة من المياه، مما يجعله غير كاف لتلبية احتياجات جميع الكائنات الحية في القرية. لذلك، ولضمان بقاء إمدادات المياه وعدم نفادها بسرعة بسبب الاستخدام المتكرر لتلبية الاحتياجات اليومية، وضعت لوائح تحدد كمية المياه التي يمكن أخذها. ومن خلال هذا التقسيم المحدد للمياه، يمكن لجميع سكان القرية وجميع الكائنات الحية هناك الحصول على المياه بشكل متساو وعادل.

تخلق أزمة المياه تحديات اجتماعية للمجتمع. فالأزمة البيئية التي تحدث تجعل الناس يدركون أهمية البيئة. لذا، من الضروري غرس القيم البيئية في نفوس المجتمع حتى يحافظوا على الطبيعة ويعتنوا بها. ومن بين الطرق التي تسهم في تعزيز الوعي البيئي هي الأعمال الأدبية، حيث إن السرديات التي تتناول أهمية حماية البيئة ورعايتها تساهم في زيادة الوعي البيئي لدى الإنسان (لوف، ٢٠٠٣). إن المشكلات البيئية التي يواجهها الإنسان اليوم تدفعه إلى التفكير في حلول للتغلب عليها. فالإنسان يعتمد في حياته على الطبيعة، وإذا لم يتم حل المشكلات البيئية بسرعة، فإن حياته نفسها ستكون مهددة.

لمواجهة مشكلة تغير مصادر المياه في ظل أزمة المياه القائمة، قامت المجتمعات بتنظيم جداول لاستخراج المياه. يحدد لكل فرد أو مجموعة وقت معين لسحب المياه، بهدف تحقيق توزيع عادل للمياه بين السكان وسط الأزمة. فالموارد المائية المتاحة قليلة، ولم يتبق سوى مصدر واحد فقط. وفي ظل هذه الظروف، فإن هذا المصدر الوحيد لا يكفي لتلبية جميع احتياجات السكان اليومية. لذا، فإن وضع سياسة لتنظيم مواعيد استخراج المياه وتحديد الكمية المسموح بأخذها يعد خطوة مناسبة لضمان استمرار حصول جميع أفراد المجتمع على المياه خلال فترة الأزمة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن جدولة استخراج المياه لا تهدف فقط إلى ضمان حصول جميع أفراد المجتمع على المياه بشكل عادل ومتساو، بل تهدف أيضا إلى الحفاظ على استدامة المصدر المائي ليظل مستمرا في إنتاج المياه. فإذا استخرجت المياه المتبقية باستمرار دون تنظيم أو جدولة، فسوف ينفد المصدر المائي بسرعة ويجف تماما. وعندئذ، سيواجه السكان صعوبة كبيرة في العثور على المياه لتلبية احتياجاتهم اليومية. لذلك، من الضروري أن يدرك الجميع أهمية الحفاظ على

المياه، والعناية بها، واستخدامها ضمن حدود الحاجة فقط، لضمان استدامتها لأطول فترة ممكنة.

(٧) مرت الأيام وعين الوعري كما هي، يشرب الناس منها كل نهار، ويأخذ ما يبقى في الحوض ليسقي به مزروعاته ليلا، لكن الحياة لا تستكفي بشرب الماء فقط، فمن أين سيأكل الناس وقد بدأت مخزوناتهم من الحبوب تتناقص شيئًا فشيئًا ؟

توضح البيانات أعلاه أن الحاجة إلى المياه لا تقتصر على حياة الإنسان فحسب، بل تستخدم المياه أيضا في ري النباتات. فالنباتات التي تعاني من نقص المياه تموت في النهاية. وتعد النباتات من الاحتياجات الأساسية للإنسان كمصدر للغذاء، وإذا ماتت النباتات بسبب نقص المياه، فإن مخزون الغذاء للبشر سيتناقص أيضا. ولا يقتصر التأثير على البشر فقط، بل يمتد أيضا إلى الحيوانات التي تتغذى على النباتات، حيث يؤدي نقص النباتات إلى تقليل مصادر الغذاء المتاحة لهذه الحيوانات.

إن تأثير انعدام المياه لا يقتصر على الإضرار بالبشر فقط، بل تشعر الحيوانات والنباتات أيضا بآثاره. فالإنسان والحيوان قادران على البقاء على قيد الحياة دون طعام لعدة أيام، لكنهما لن يتمكنا من العيش دون شرب الماء. وكذلك الأمر بالنسبة للنباتات، فإذا لم تحصل النباتات على الماء، فإن جذورها وأوراقها ستجف، مما يؤدي في النهاية إلى موتها (Suskha et al., 2020) وفي عملية تكاثرها، تحتاج النباتات إلى الماء للنمو. فمنذ مرحلة البذور وحتى تصبح النباتات كبيرة، يجب أن تستمر عملية الري. وإذا لم يتم ذلك، فإن النباتات ستموت ولن يكون بالإمكان الاستفادة منها.

هناك العديد من الآثار الناتجة عن حدوث الجفاف وأزمة المياه. فجميع الكائنات الحية تشعر بتأثير هذه الكارثة، سواء البشر أو الحيوانات أو النباتات. يعاني الإنسان من تأثيرات متعددة نتيجة لأزمة المياه والجفاف، بدءا من تدهور

الصحة العامة، وانتشار الأمراض المختلفة، والخسائر الاقتصادية بسبب تكاليف الرعاية الصحية، وانخفاض الإنتاج، وصولا إلى نشوء النزاعات بين المجتمعات بسبب التنافس على مصادر المياه المتبقية. كما أن الحيوانات والنباتات تعاني أيضا من آثار نقص المياه. فالضرر الذي يلحق بالنظام البيئي بسبب أزمة المياه يؤدي إلى فقدان الحيوانات والنباتات لموائلها الطبيعية. بالإضافة إلى فقدان موائلها، تفقد الحيوانات أيضا مصادر غذائها. إن تدمير النظام البيئي يؤثر على حياة جميع الكائنات الحية، سواء البشر أو الحيوانات أو النباتات.

إن تصوير آثار كارثة أزمة المياه والجفاف يشكل تحذيرا ودرسا لجميع الكائنات الحية على وجه الأرض، وخاصة البشر، لتعزيز وعيهم بأهمية الحفاظ على البيئة ورعايتها. فالكائنات الحية والطبيعة تعتمد على بعضها البعض، حيث إنها بحاجة إلى علاقة متبادلة. ويمكن تحقيق توازن النظام البيئي إذا تكاملت جميع الكائنات الحية مع البيئة المحيطة بها. وفي عصر الأزمة البيئية الحالي، يجب تعزيز الوعي بأهمية العناية بالطبيعة والحفاظ عليها لضمان استمرار الحياة لجميع الكائنات الحية.

إن السرد عن الطبيعة في الأعمال الأدبية يمكن أن يكون أحد الطرق لفهم البشر أهمية الحفاظ على البيئة والعناية بها. إن تشكيل الوعي البيئي يمكن أن يجعل العلاقة بين الكائنات الحية والطبيعة أفضل. فالكائنات الحية والطبيعة بحاجة إلى بعضها البعض، ولذلك يجب عليها أن تحافظ على بعضها البعض معا من أجل استمرار الحياة على وجه الأرض.

الفصل الخامس
الخاتمة

أ- الخلاصة

يروي رواية "تغريبة القافر" للكاتب زهران القاسمي عن أهمية الماء لحياة الكائنات الحية على وجه الأرض. في هذه الدراسة، يتم تحليل الرواية بمنظور نقد بيئي غلين أ. لوف، ويمكن استخلاص النتائج التالية:

١- تمثل رواية "تغريبة القافر" للكاتب زهران القاسمي الجفاف وأزمة المياه. تحدث أزمة المياه نتيجة لعوامل مختلفة، من بينها العوامل الطبيعية مثل الجفاف الطويل، والاحتباس الحراري، والتغيرات المناخية القاسية، وغيرها. بالإضافة إلى العوامل الطبيعية، فإن أزمة المياه ناتجة أيضًا عن تصرفات الإنسان، حيث تؤدي الممارسات الجائرة مثل إزالة الغابات بشكل غير منظم، ورمي النفايات عشوائيًا إلى تقليل مصادر المياه، مما يسبب أزمة مائية. يقدم تصوير الجفاف وأزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" وعيا بيئيا لجميع الكائنات الحية على الأرض للحفاظ على الطبيعة والبيئة. فالعلاقة بين الطبيعة والكائنات الحية مترابطة؛ إذ لا يمكن للكائنات الحية العيش بدون الطبيعة، كما أن الطبيعة لا يمكنها الاستمرار بدون الكائنات الحية. لذلك، فإن العلاقة المتوازنة بين الكائنات الحية والبيئة ضرورية لتلبية احتياجات الحياة. يمكن اتخاذ عدة تدابير للتغلب على أزمة المياه، مثل استعادة المناطق الطبيعية، وترشيد استهلاك المياه، ومعالجة تسرب المياه، واستخدام مصادر المياه غير التقليدية، ومراقبة جودة المياه، وتحسين إدارة الموارد المائية.

٢- تسبب أزمة المياه العديد من التأثيرات. يشعر جميع الكائنات الحية، سواء كانوا بشرا أو حيوانات أو نباتات، بتأثيرات هذه الأزمة. بالنسبة للإنسان، تؤدي أزمة المياه إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية، وتدهور الصحة العامة، بل وقد تهدد حياة البشر أنفسهم. كما أن الحيوانات تتأثر بغياب المياه، إذ إنها عنصر أساسي في استهلاكها اليومي، وبدونها تكون حياتها معرضة للخطر. أما النباتات، فهي أيضًا تعاني من نقص المياه، حيث تحتاج إلى الماء في عمليات النمو والتكاثر، وبدونه يتعطل نموها وتكاثرها. إن غياب المياه أو حدوث أزمة مائية يعرقل استمرارية الحياة لجميع الكائنات الحية. لذا، من الضروري بذل الجهود للحفاظ على البيئة ورعايتها لضمان استمرار الحياة.

ب- التوصيات

هذه الدراسة لا تزال بعيدة عن الكمال، ولا تزال هناك العديد من الجوانب التي يمكن مناقشتها في رواية تغريبة القافر لزهران القاسمي من خلال مختلف النظريات الأدبية المتاحة. يقتصر هذا البحث على دراسة تمثيل أزمة المياه وتأثيراتها داخل الرواية. نأمل أن تسهم الدراسات المستقبلية في توسيع نطاق البحث حول هذه الرواية من خلال مناهج نظرية أدبية متنوعة، أو في إثراء الدراسات الإيكولوجية النقدية في تحليل الروايات. في العصر الحالي، أصبحت الدراسات البيئية ضرورة ملحة، نظرًا لحالة البيئة المقلقة نتيجة الأضرار المتزايدة التي تلحق بها. وإذا استمر الوضع على ما هو عليه دون معالجة، فسيؤدي ذلك إلى آثار كارثية على استمرارية الحياة. لذلك، من خلال التحليل الأدبي أو الدراسات النقدية البيئية، يمكن تعزيز الفهم البيئي والتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة وصيانتها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القسمي، زهران. (٢٠٢٢). تغريبة القافر

المراجع العربية:

آل مدعث، ياسر بن تركي. ٢٠٢٣. رواية "تغريبة القافر" لزهران القسمي في ضوء نظرية العوالم الممكنة. *Arts for Linguistic & Literary Studies, 5*(4), 404–445. https://doi.org/10.53286/arts.v5i4.1671

سانقر، أسماء إبراهيم. ٢٠٢٤. سيرة الماء والقرية في رواية تغريبة القافر لزهران القسمي دراية سيميائية. مجلة العلمية جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بإيتاي البارود.

زينب دريانورد، محمد جواد، رسول بلاوي.٢٠٢٣. أنماط الصورة السينمائية ودلالاتها في رواية "تغريبة القافر" لزهران القسمي. *Journal of Research in Contemporary Literature, 15*(57), 98–115. https://doi.org/10.30495/CLS.2023.1984723.1415

زينب دريانورد، محمد جواد، رسول بلاوي. ٢٠٢٣. الوظائف التواصلية للصورة الفوتوغرافية في رواية "تغريبة القافر" لزهران القسمي. https://doi.org/10.22075/lasem.2023.29373.1359

النهايه، زهرة. (٢٠٢٣). دراسة نقدية البيئية في قصة الطفل الصياد والعنكبة لكامل كيلاني على أساس نظرية جريج جراد. جامعة مولانا مالك إبراهم الإسلامية الحكومية مالانج.

أبيض، هابيل. (٢٠٢٢). صورة حساسية الأطفال في حفاظ البيئية في قصة أطفال الغابة لمحمد عطية إيبروسي على أساس نظرية لورانس بويل. جامعة مولانا مالك إبراهم الإسلامية الحكومية مالانج.

فخر الدين، إسراء. (٢ يانایر ٢٠٢٥). من المغرب إلى العراق.. أزمة شح المياه تتفاقم في العالم العربي. الجزيرة

برنامج الأمم المتحدة للبيئة. (٢٠٢٤). مشكلة نقص المياه العالمية تلوح في الأفق إليكم ما يمكن القيام به حيال هذه المشكلة يرجع في ٢٠ ماريس ٢٠٢٥ من https://www.unep.org/ar/alakhbar-walqss/alqst/mshklt-nqs-almyah-alalmyt-tlwh-fy-alafq-alykm-ma-ymkn-alqyam-bh-hyal-hdhh

مولدا، أوليا. (٢٠٢١). النقد الإيكولوجيا في أشعار **وجه البحر** لأدونيس. جامعة مولانا مالك إبراهم الإسلامية الحكومية مالانج.

المراجع الأجنبية:

Buell, L. (1995). *The Environmental Imagination: Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture*. Harvard University Press.

Buell, L. (2001). *Writing for an Endangered World: Literature, Culture, and Environment in the U.S. and Beyond*. Harvard University Press.

Fransiska, G., Sari, A., Yolanda, D., Negeri, U., Rayi, S., Rajib, K., Kampus, A, Gunungpati, S., & Tengah, S. J. (2024). KRISIS AIR MENANGANI PENYEDIAAN AIR BERSIH DI DUNIA YANG SEMAKIN KEKURANGAN SUMBER DAYA. *Jurnal Ilmiah Research Student*, *1*(5), 334–341. https://doi.org/10.61722/jirs.v1i5.1373

Ghifari, A., Ningsih, W., Khairina, A., Ruben, Bintang, S., Sianipar, V., & Al-Amin,). (2023). Konservasi dan Pengelolaan Sumber Daya Air Untuk Mengendalikan Krisis Air Bersih. *Prosiding Seminar Nasional Teknik Sipil Dan Arsitektur (Senastesia)*, *1*.

Glotfelty, C. (1996). The Ecocriticism Reader Landmarks in Literary Ecology. The University of Georgia Press.

Haddade, Hasyim. (2016). Air Perspektif Al-Qur'an dan Sains. Jurnal Tafsere Volume 4 Nomor 2.

Howarth, W. (1996). "Some Principles of Ecocriticism". In In Cheryll Glotfelty & Harold Fromm (Eds.), *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology*. Athens: University of Georgia Press.

Ibrahim. (2015). Metodologi Penelitian Kualitatif. Pontianak

Indarto. (2010). Hidrologi. PT Bumi Aksara. Jakarta.

Islamiah, K. T., & Saryono, D. (2023). Representasi Alam dalam Novel Aroma Karsa Karya Dewi Lestari: Kajian Ekokritik Sastra Greg Garrard. *JoLLA: Journal of Language, Literature, and Arts*, *3*(10), 1450–1461. https://doi.org/10.17977/um064v3i102023p1450-1461

Kasali, Rhenald. (1994). Manajemen Public Relation, Konsep dan Aplikasinya di Indonesia, Pustaka Utama Grafiti: Jakarta.

Knipp, Kersten. (2022). Tak Lagi Banyak Air Tersisa di Timur Tengah. Diakses pada 20 Maret 2025 dari **https://www.dw.com/id/tak-lagi-banyak-air-tersisa-di-timur-tengah/a-60554409**

Love, G. A. (2003). *Practical Ecocriticism: Literature, Biology, and the Environment*. University of Virginia Press.

Love, Glen A. (1996). "Ecocriticism and Science: Toward Consilience?" *New Literary History*, 30(3), 561–576.

Love, Glen A. (1999). "Revaluing Nature: Toward an Ecological Criticism." In Cheryll Glotfelty & Harold Fromm (Eds.), *The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology* (pp. 225–240). Athens: University of Georgia Press.

Love, Glen A. (2003). *Practical Ecocriticism: Literature, Biology, and the Environment*. Charlottesville: University of Virginia Press.

Maghdalena, Ria. (2024). Sulitnya Mencari Air Bersih di Era Modern. Diakses pada 20 Maret 2025 dari **https://dlh.bulelengkab.go.id/informasi/detail/artikel/43_sulitnya-mencari-air-bersih-di-era-modern#:~:text=Dampak%20Krisis%20Air%20Bersih&text=Dengan%20kurangnya%20jumlah%20air%20bersih,mengalami%20kualitas%20hidup%20yang%20buruk.&text=Salah%20satu%20dampak%20dari%20kekurangan,manusia%20adalah%20timbulnya%20banyak%20penyakit.**

Miles, M. B. & Huberman, M. (1992). Analisis Data Kualitatif. Jakarta: Penerbit. Universitas Indonesia.

Nasiah, Suprapta, & Baharuddin, I. I. (2021). Zonasi Daerah Rawan Kekeringan di Kabupaten Maros Provinsi Sulawesi Selatan. *Seminar Nasional Hasil Penelitian 2021 "Penguatan Riset, Inovasi, Dan Kreativitas Peneliti Di Era Pandemi Covid-19."*

Noeng Muhadjir, Metodologi Penelitian Kualitatif, (Yogyakarta: Rakesarasin, 1996), h. 2

Nurgiyantoro, Burhan. (1995). Teori Pengkajian Fiksi. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press.

Pendekatan, A., Sastra, E., Lagu, T., Utara, P., Pamungkas, T., & Rahmawati, I. S. (2024). *org/index.php/sssh/issue/view/11 CC-BY-NC 4.0 International licence © Author(s)*. *3*(2), 310–313. https://doi.org/10.51773/sssh.v3i2.320

Prakoso, L. Y. (2021). Deskriptif Kualitatif Methode. *Defense Study*, *October*.

Suskha, A., Rusydi, AM., Wusqa, U. (2020). Manfaat Air Bagi Tumbuhan: Perspektif Al-Qur'an dan Sains. Jurnal Al Quds Studi Al-Qur'an dan Hadis.

Sugiyono. (2013). Metodologi Penelitian Kuantitaf, Kualitatif dan R & D. Bandung: Alfabeta

Sugiyono. (2016). *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan Kombinasi (mixed Methods)*. Bandung: Alfabeta

UN Water. (2025). Water Scarcity. Retrieved March 20, 2025, from **https://www.unwater.org/water-facts/water-scarcity**

Wilson, E. O. (1984). *Biophilia*. Harvard University Press

Zuhri Abdussamad. (2021). Metode penelitian kualitatif. Makassar: Syakir Media Press

سيرة ذاتية

رحمضاني ريزا نور فضيلة ولد في سمارانج، ٢ نفمبر ٢٠٠٣. تخرج في المدرسة الإبتدائية الحكومية ١ واتيس، سمارانج في عام ٢٠١٥. ثم التحق دراسته في المدرسة المتوسطة الحكومية ١٨ سمرانج في عام ٢٠١٥ حتى ٢٠١٨. ثم التحق في المدرسة الثناوية دار الأمانة، معهد دار الأمانة سوكوريجو، كندال في عام ٢٠١٨ حتى ٢٠٢١. وبعد ذلك التحق دراسته في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج بقسم اللغة العربية وأدبها في كلية العلوم الإنسانية من ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٥.